

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة



ميدان: اللغة والأدب العربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: L15/092

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب (ة): ربيعة صالح

تحت عنوان:

المشترك اللفظي في القرآن الكريم من خلال كتاب  
"الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم" لأحمد مختار عمر  
- دراسة وصفية إحصائية -

تاريخ المناقشة: 2017/5/24 م

لجنة المناقشة:

|              |               |                  |
|--------------|---------------|------------------|
| رئيسا        | جامعة المسيلة | د/إبراهيم صالح   |
| مشرفا ومقررا | جامعة المسيلة | د/العمري بلاعة   |
| مناقشا       | جامعة المسيلة | د/عز الدين عماري |

السنة الجامعية : 2016-2017 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# **\*\* كلمة شكر وعرفان \*\***

الشكر الخالص لله ربنا سبحانه وتعالى، على مزيد فضله، وجزيل إنعامه، ثم شكر وافر بكل حب عامر، لبنينا ومعلمنا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهو القائل قولاً كريماً: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) -رواه البخاري في الأدب وصححه الألباني.

فمن أخذنا بسنته، واثمارنا بأمره، أن نشكر كل من كانت له يد بيضاء، وصنيع جميل، في سبيل تمام هذا البحث، من أساتذتنا الكرام في مرحلة الماجستير، والأساتذة المناقشين لقاء ما كان منهم من جهد القراءة والإفادة، والتقييم والملاحظة

وأستسمحكم جميعاً لأخص بالشكر والثناء كلا من: الأستاذ بلاعة العمري -حفظه الله- على ما كان منه من كرم الإشراف، ثم الأستاذ عماري عز الدين -حفظه الله- على ما أعان وبذل ووجه هو الآخر

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص تشكراي لعمال مكتبة الساعة بالمسيلة وإلى كل من قدم لي يد العون وأسدى لي كلمة نصيح من قريب أو بعيد

ربيحة

# مقدمة

## مقدمة:

تتميز اللغة العربية بسعة الألفاظ وكثرة الأساليب في الخطاب اللغوي والخطاب الشرعي، ومنها الألفاظ المشتركة التي تحمل أكثر من معنى سواء أكان ذلك في المفردات أم في التراكيب، وسواء أكانت المعاني مترادفة أم متباينة.

وتعد ظاهرة الاشتراك اللفظي من الظواهر اللغوية الشائعة في معظم اللغات الحية، إن لم نقل جميعها، فالمشترك اللفظي لا يقتصر على اللغة العربية فحسب، بل إنه موجود في أغلب اللغات، كاللغة الإنجليزية، والصينية، والملاوية وغيرها.

حظيت قضية المشترك اللفظي بعناية علماء العرب وعلماء الغرب عامة، واهتموا بها قديما وحديثا؛ فمنهم من اتجه إلى دراسة المشترك اللفظي في القرآن الكريم، ومنهم من اتجه إلى دراسته في الحديث النبوي الشريف، ومنهم من درسه في اللغة العربية ككل.

وقد اختلف العلماء العرب حول وجود الظاهرة وعدم وجودها، فمنهم من أثبتها وأقر بوجودها، ومنهم من نفى ذلك وأنكره، وكان لكل منهم رأيه وحجته الخاصة حول الموضوع، ونظرا لما تم ذكره سابقا كان المشترك اللفظي في القرآن الكريم من خلال كتاب "الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم لأحمد مختار عمر" عنوانا لمذكرتي.

حاولت من خلاله الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما مفهوم المشترك اللفظي؟ وما هي أسبابه وأنواعه؟
- 2- ما هي أهم الآراء حول وقوع المشترك اللفظي؟
- 3- كيف درس أحمد مختار عمر ألفاظ المشترك اللفظي في القرآن الكريم من خلال كتابه "الاشتراك والتضاد"؟ وما أثر السياق في تحديد دلالة المشترك؟.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في إزالة شبهة التطابق في المعاني التي جاءت ألفاظها واحدة في سورة واحدة أو مجموعة من سور القرآن الكريم، كما أنها تبين شيئا من مدى سعة

الأفق في استعمال القرآن الكريم للكلمة في محلها، حيث يمثل لونا من ألوان الإعجاز البياني، وهو ما يزيد القلب طمأنينة إلى مصدر الكتاب العزيز.

من أسباب اختياري لموضوع المشترك اللفظي في القرآن الكريم؛ رغم كثرة الرسائل والكتب المصنفة حوله، هو أن هذه الدراسات كان جل اهتمامها هو إحصاء ألفاظ المشترك اللفظي في القرآن الكريم، دون الاهتمام بدور السياق فيها.

وقد كان الهدف من هذا البحث هو معرفة مواقف اللغويين المحدثين العرب من ظاهرة المشترك، ومن خلال ذلك سيتبين لنا هل عرف اللغويون العرب القدامى دور السياق في المشترك اللفظي وما هو الدليل في ما نجده من شواهد توضح ذلك، بالإضافة إلى تطبيق فكرة السياق على ألفاظ المشترك في القرآن الكريم التي أحصاها أحمد عمر في كتابه محل التطبيق.

ومن أجل تحقيق ما سبق اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي.

تطلبت طبيعة الموضوع ومنهجه أن تقسم هذه المذكرة إلى فصلين يسبقهما مدخل وتليها خاتمة. تناولت في المدخل تحديد المفاهيم وقسمته الى عناوين أهمها: مفهوم المشترك اللفظي، أسباب وقوعه وأنواعه.

ثم الفصل الأول، تناولت فيه ظاهرة الاشتراك اللفظي عند القدماء والمحدثين وأثر السياق في تحديده، وجاء في مبحثين: ظاهرة الاشتراك اللفظي بين الإثبات والإنكار، أثر السياق في تحديد دلالة المشترك.

الفصل الثاني: تناولت فيه المشترك اللفظي في كتاب "الاشتراك والتضاد" لأحمد عمر، وكان أيضا موزعا على مبحثين، أولا دراسة وصفية لكتاب "الاشتراك والتضاد" لأحمد مختار عمر، ثم السياق وألفاظ المشترك اللفظي من خلال الكتاب.

ثم جاءت الخاتمة توصلت فيها إلى ما أمكنني استخلاصه من نتائج أفرزها هذا البحث.

ومن أهم وأبرز الدراسات السابقة ذات الصلة بالمشترك اللفظي والتي اعتمدت عليها لإتمام هذا البحث: "الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق" لمحمد نور الدين المنجد، و"المشترك اللفظي في الحقل القرآني" لعبد العال سالم مكرم، وكذا "الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم" لأحمد مختار عمر، و"علم الدلالة" لأحمد عمر.

لا يخلو أي بحث من الصعوبات على اختلاف في درجاتها وفقا لنوع وطبيعة البحث على العموم، وعليه خلال بحثي هذا واجهتني بعض الصعوبات لعل أهمها تشعب الموضوع واتساعه وكثرة الخلاف فيه سواء عند القدماء أو المحدثين، فظاهرة المشترك اللفظي لا تزال محل خلاف إلى يومنا هذا، لذلك كان من الصعب جدا الإحاطة بكل جوانب الموضوع، إضافة إلى كثرة المراجع والدراسات أي غزارة المادة المتعلقة بموضوع بحثي، مما دفع بي إلى استغراق وقت طويل لتصنيفها وتبويبها وفق ما يتناسب مع العنوان هذا من جهة، واعتمادي على مصادر ومراجع معمقة تمثل أمهات الكتب العربية من جهة أخرى.

وقبل الختام أجدني ممتنة بجميل العرفان وآيات الشكر لأستاذي المشرف "بلاعة العمري" على ما بذله من جهد معي وعلى نصحه لي، وأسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

كما لا يفوتني أيضا أن أشكر الأستاذ "عماري عز الدين" الذي مد لي يد العون منذ أن سطرت خطة البحث إلى غاية إنجازه والخروج من ثناياه والإذن بطباعته، فجزاه الله خيرا على ما قدم وعلى ما أصلح وقيم، وبارك فيه وفي أعماله ونفع به الطلبة حيثما كان. وأخيرا إن أصبت فذلك غاية القصد ومنتهى الأمل، وإن تكن الأخرى فحسبي إخلاص النية، وأجر المجتهدين، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

# مدخل

## تحديد المفاهيم

1- مفهوم المشترك اللفظي

2- أسباب وقوعه

3- أنواعه

المشترك اللفظي علامة واضحة في اللغة العربية؛ التي تمتاز بانسجام وتوازن وموسيقية، لسعة مدرجها الصوتي، وعدالة توزيع حروفها عليه، وهو بكثرته خصيصة لها، وعامل من عوامل تميزها. وقد تنبه العلماء له، وأشاروا إلى شواهد المعاني التي تدور ألفاظه حولها.<sup>1</sup>

كما أشار العلماء إلى مجموعة من العوامل التي ساعدت على وقوع المشترك اللفظي، وميّزوا أثناء نظرتهم إليه بين أنواع مختلفة للمشارك سنأتي على ذكرها.

### 1- مفهوم المشترك اللفظي:

#### أ- لغة:

- يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: "الشَّيْنُ والرَّاءُ والكَافُ أصلان، أحدهما يدلُّ على مقارنة وخلاف انفرد، والآخر يدلُّ على امتداد واستقامة.

فالأول الشَّرْكَةُ، وهو أن يكون الشَّيْءُ بين اثنين لا ينفرد به أحدهما. ويقال: شاركت فلانا في الشَّيْءِ، إذا صِرْتُ شريكه، وأشركة فلانا، إذا جعلته شريكا لك. قال الله جل ثناؤه في قصة موسى: (وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي) [طه: 32]. ويقال في الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أي اجعلنا لهم شركاء في ذلك، وَشَرِكْتُ الرَّجُلَ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكُهُ. وأما الأصل الآخر فالشَّرْكُ: لَقَمُ الطَّرِيقِ، وهو شِرَاكُهُ أيضا. وَشِرَاكُ النَّعْلِ مِثْلُهُ بهذا.

ومنه شَرَكُ الصَّائِدِ، سُمِّيَ بذلك لامتداده".<sup>2</sup>

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ش ر ك): "الشَّرْكَةُ والشَّرْكَةُ سَوَاءٌ: مَخَالَطَةُ الشَّرِيكَيْنِ. يُقَالُ: اشْتَرَكْنَا بِمَعْنَى: تَشَارَكْنَا، وَقَدْ اشْتَرَكَ الرَّجُلَانِ، وَتَشَارَكَا وَشَارَكَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ... وَشَارَكْتُ فَلَانًا: صِرْتُ شَرِيكَهُ. وَاشْتَرَكْنَا وَتَشَارَكْنَا فِي كَذَا، وَشَرِكْتُهُ فِي الْبَيْعِ وَالْمِيرَاثِ ... قَالَ: وَرَأَيْتُ فَلَانًا مُشْتَرِكًا: إِذَا كَانَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنْ رَأْيَهُ مُشْتَرِكٌ لَيْسَ بِوَاحِدٍ".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: توفيق محمد شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط1، 1980م، ص15.

<sup>2</sup> - أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1979م، ج3، ص265.

<sup>3</sup> - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1414هـ، ج10، ص448-449.

## ب- اصطلاحاً:

عرفه السرخسي بقوله: "وأما المشترك، فكل لفظ يشترك فيه معان، أو أسام، لا على سبيل الانتظام، بل على احتمال أن يكون كل واحد، هو المراد به على الانفراد، وإذا تعين الواحد مراداً به، انتفى الآخر. مثل اسم (العين) فإنه للناظر، ولعين الماء، وللشمس، وللميزان، وللنقد من المال، وللشيء المعين، لا على أن جميع ذلك مراد بمطلق اللفظ، ولكن على احتمال كون كل واحد مراداً بانفراده عند الإطلاق، وهذا لأن الاسم يتناول كل واحد من هذه الأشياء، باعتبار معنى، غير المعنى الآخر. وقد بينا أن لفظ الواحد لا ينتظم المعاني المختلفة".<sup>1</sup>

أما الشوكاني فحده بقوله: "اللفظة الموضوعة لحقيقتين مختلفتين، أو أكثر، وضعا أولاً، من حيث هما كذلك. فخرج بالوضع: ما يدل على الشيء بالحقيقة، وعلى غيره بالمجاز؛ وخرج بقيد الحيثية: المتواطئ. فإنه يتناول الماهيات المختلفة، لكن لا من حيث هي كذلك بل من حيث إنها مشتركة في معنى واحد".<sup>2</sup>

وبالنظر إلى هذه الحدود أو التعريفات الاصطلاحية للمشارك، يلاحظ تفاوت في احتراز العلماء لما يدخل ضمن حد المشارك حقيقة، مما لا يدخل ضمنه، وفقاً لضابط: الوضع، أو الاستعمال، أو الحمل.

ومن تعريفات المحدثين تعريف الباحث عبد الواحد وافي حيث يقول عن المشارك: "وذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا المجاز، وذلك كلفظ (الخال) الذي يطلق على أخي الأم، وعلى الشامة في الوجه، وعلى السحاب، وعلى البعير الضخم، وعلى الأكمة الصغيرة...".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - السرخسي، أصول السرخسي، تح: أبو الوفاء الأفغاني، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 1، ص 126.

<sup>2</sup> - الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق/ بيروت، ط 1، 1999م، ج 1، ص 57.

<sup>3</sup> - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر، مصر، ط 3، 2004م، ص 145.

وعرفه أحمد مختار عمر بقوله: "هو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى".<sup>1</sup>

### -المشترك اللفظي عند الأصوليين:

يبدو أن مفهوم المشترك اللفظي عند علماء الأصول أضيق منه عند اللغويين، إذ خصوه باللفظ الذي "وضع لمعنى كثير بوضع كثير".<sup>2</sup>

وقد نسب السيوطي إليهم تعريفاً في هذا الصدد فقال: "وقد حدّه أهل الأصول، بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة".<sup>3</sup> وتعريفات علماء الأصول للمشارك اللفظي عديدة نجد منها:

- ما عرفه الإمام الغزالي بقوله: "هو الاسم الذي يطلق على مسميات مختلفة لا تشترك في الحد والحقيقة". ثم ذكر أمثلة عليه فقال: كاسم العين للعضو الباصر وللميزان وللموضع الذي يتفجر منه الماء ... الخ. وقد فرق الغزالي بين الألفاظ المشتركة وبين الألفاظ المتواطئة، كون الألفاظ المشتركة لا تشترك في حقيقة المعنى، أما الألفاظ المتواطئة فتشارك فيه، كاسم الرجل فإنه يطلق على زيد وعمرو وبكر وخالد، لاشتراك هذه الأعيان في معنى الجسمية التي وضع الاسم بإزائها، واسم اللون للسواد والبياض والحمرة، فإنها متفقة في المعنى الذي سمي به اللون لونا، فإن جميع ذلك قد سمي بطريق التواطؤ وليس بطريق الاشتراك.<sup>4</sup>

- وعرفه الإمام الشنقيطي بقوله: "كلام مسترق لجميع ما يصلح له لأكثر من معنى".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة/مصر، ط5، 1998م، ص 147.

<sup>2</sup> - الشريف الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1983م، ج1، ص 215.

<sup>3</sup> - السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وآدابها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1998م، ج1، ص 292.

<sup>4</sup> - أبو حامد الغزالي، المستقصى، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1993م، ج1، ص 26.

<sup>5</sup> - الشنقيطي، مذكرة في أصول الفقه، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط5، 2001م، ج1، ص 243.

ومن خلال هذه التعريفات للمشارك اللفظي عند المتقدمين من الأصوليين والمتأخرين والمعاصرين يتضح لنا: أن المشارك يتناول أفراداً مختلفة الحدود على سبيل البديل.

#### -المشارك اللفظي عند علماء التفسير:

ذكر علماء التفسير والمشتغلين بعلوم القرآن الكريم المشارك اللفظي باسم "الوجوه والنظائر"، قال ابن الجوزي: "واعلم أن معنى الوجوه والنظائر: أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع في القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت في موضع نظير للفظ الكلمة المذكور في الموضع الآخر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه، فإن النظار: اسم للألفاظ، والوجوه: اسم للمعاني، فهذا الأصل في وضع كتب الوجوه والنظائر والذي أراده العلماء بوضع كتب الوجوه والنظائر أن يعرفوا لهذه النظائر أن معانيها تختلف، وأنه ليس المراد بهذه اللفظة ما أريد بالأخرى".<sup>1</sup>

ولقد اهتم المصنفون في علوم القرآن الكريم بهذا العلم وعدوه واحداً من علوم القرآن، بل قد جعل بعضهم ذلك من معجزات القرآن، قال الزركشي: "وقد جعل، بعضهم ذلك من معجزات القرآن، حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر".<sup>2</sup>

ومن المفسرين الذين اعتنوا بالمشارك اللفظي النيسابوري، فقد قال في مقدمة تفسيره: "إن كان اللفظ حقيقةً للمتعدد من مدلولاته بأن كان موضوعاً للجميع فمشارك".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط1، 1984م، ج1، ص 83.

<sup>2</sup> - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1957م، ج1، ص 102.

<sup>3</sup> - النيسابوري، غرائب القرآن ورجائب الفرقان، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1416هـ، ص47.

## 2- أسباب وقوع المشترك اللفظي:

تعددت العوامل التي كانت وما تزال سببا في نشأة المشترك اللفظي والتي منها:

## 1-2-السبب اللهجي:

بعض أمثلة المشترك باعثها تباين اللهجات العربية القديمة، ولما جامعوا اللغة ضموا هذه الألفاظ المشتركة صارفين النظر في كثير من الأحيان عن رجوع كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستخدمه، والنظر في المعجمات أو كتب العربية يجد هذا التباين في بعض أمثلتها، ومن ذلك ما ذكره السيوطي بقوله: "ومن المشترك بالنسبة إلى لغتين: قال في الغريب المصنف قال أبو زيد: الأَلَفْتُ في كلام قيس: الأحمق، والأَلَفْتُ في كلام تميم: الأعسر، وقال الأصمعي: السَلِيط عند عامة العرب: الزيت، وعند أهل اليمن: دهن السمسم".<sup>1</sup>

ويرى رمضان عبد التواب أن هذه المعاني قد تكون لغير قبيلة، إذ أن الشك قد يتبادر إلى الذهن في استعمال قبيلة واحدة كل معاني هذا اللفظ.<sup>2</sup>

أما إبراهيم أنيس فهو يذهب إلى أنه: "إد يتغير معنى الكلمة في لهجة من اللهجات، ثم يمر زمن طويل، خلاله ينسى فيه المعنى الأصلي، وتلتزم تلك اللهجة استعمال هذه الكلمات في معناها الجديد دون سواه، وهنا نرى لهجات اللغة الواحدة تستعمل كلمات متحدة الصورة في معان مختلفة، ويظهر أن هذه الظاهرة قد لعبت دورا مهما في اللهجات العربية، إذ تغيرت معاني بعض الكلمات في بعض اللهجات دون البعض الآخر لظروف لغوية خاصة.

فلما جمعت اللغة خيل لجامعيها أن إحدى القبائل تستعمل هذه الكلمة في معنى من المعاني، في حين أن قبيلة أخرى تستعملها في معنى آخر، والحقيقة أن معنى هذه الكلمة قد تغير في لهجة من اللهجات دون أن يطرأ عليه تغير في اللهجة الأخرى".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - السيوطي، المزهري، ج1، ص 301.

<sup>2</sup> - رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1990م، ص 329.

<sup>3</sup> - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2003م، ص 170.

ويمثل لهذا كلمة (الهجرس) التي تعني القرد في لغة أهل الحجاز، وتعبّر عن الثعلب عند تميم، ولا يكاد يشك أن الكلمة كانت تطلق على أحد الحيوانين وحده، لأن البيئة الصحراوية تناسبه ويكثر فيها أمثاله، ثم إن التغير لظرف من الظروف المجهولة، فأصبح يعني عند قبيلة من القبائل شيئاً آخر غير الشائع، ثم جاء جامعوا اللغة وذكروا معنيين اثنين لهذه الكلمة<sup>1</sup> ومن المرجح أن هذا الزعم المتقدم، تنقصه شواهد كثيرة وأدلة صريحة إذ أنه قائم على التخمين والحدس، ورمى النظر إلى حقب من التاريخ المظلم التي لا نقف عليها إلا بالتوهم، ولعل هذا يجعل الباحث غير مستأنس بما تقدم.

## 2-2- التطور اللغوي:

### أ- التطور الصوتي:

وذلك بأن يكون هناك كلمتان مختلفتان في الصورة والمعنى، ثم يحدث تطور في بعض أصوات إحداها وفقاً لقوانين التطور الصوتي، فتتفق مع الثانية في أصواتها وتبقى مختلفة في المعنى، فيحدث بهذا ما يوهم الاشتراك بين معنيين أو أكثر، والعقل ينسى خطوات التطور التي مرت بها الكلمات، ومثال ذلك كلمة الفروة: تعني جلدة الرأس والغنى، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هي الثروة، أبدلت الثاء فاء، على طريق العربية في مثل: جدث وجدف وحنالة وحنالة، وثوم و فوم، وما شابه ذلك.<sup>2</sup>

وقد ذكر هذا السبب في عوامل نشوء المشترك اللفظي طائفة من المحدثين.

ويمثل لهذا بكلمتا (نثر ونثل)، إن هاتين الكلمتين تعنيان عند أبي الطيب اللغوي (ت351هـ) "لبس الدرع"، وفي اللسان: "النَّثْرُ نَثْرُكَ الشَّيْءَ بِيَدِكَ تَرْمِي بِهِ مُتَقَرِّقًا مِثْلَ: نَثَرِ الْجَوْزِ وَاللَّوْزِ... والنَّثْرَةُ: الدَّرْعُ السَّلَيسَةُ الْمَلْبَسُ، وقيل: هي الدرع الواسعة. ونثر درعه عليه:

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 170.

<sup>2</sup> - محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1419هـ/ 1999م، ص 46-47.

صَبَّهَا، ويقال للدرع: نَثْرَةٌ ونَثْلَةٌ. قال ابن جني: ينبغي أن تكون الراء في النَثْرَةِ بدلا من اللام لقولهم نَثَلَ عليه درعه ولم يقولوا نَثَرَهَا، واللام أعم تصرفا، وهي الأصل...<sup>1</sup>

أما معنى (نثل) فيقال: "نَثَلَ: نَثَلَ الرِّكِيَّةَ يَنْثُلُهَا نَثْلًا: أخرج ترابها، واسم التراب النَثِيلَةُ والنَثَالَةُ، والنَثْلَةُ: الدرع عامة، وقيل: هي السابغة منها، وقيل: هي الواسعة منها مثل النَثْرَةِ. ونثل عليه درعه ينثها صَبَّهَا. ابن السكيت يقال قد نَثَلَ درعه أي ألقاها عنه، ولا يقال نَثَرَهَا".<sup>2</sup>

ولعله يستقيم للناظر بعدما تقدم أن يقال إن الأصل (نثل) بشهادة ابن السكيت وابن جني، ولما كان هناك تقارب في المخرج وصفة التحكم بين اللام والراء أبدلت اللام راء، فصار للفعل (نثر) معنيان معنى أصلي ومعنى آخر قادم من الإبدال، الذي أفضى إلى مطابقة هذا الفعل فعلا آخر ذا معنى مفترق عن الأول، فاشتركا في هيئة واحدة مع وجود معنيين.

### ب- التطور الدلالي:

يرى بعض الباحثين أن المشترك قد ينتج عن تطور الدلالة بتطور المدلول، فإن كلمة ريشة مثلا تطلق على ريشة الطائر وريشة الكتابة، وظلت كلمة ريشة تطلق على أداة الكتابة حتى بعد أن استعويض عن ريشة الطائر بأداة معدنية، وهذا ما يؤكد "أولمان" بقوله: "إن هناك كلمات أخرى تنشأ عن تطور مدلولات الكلمة الواحدة حين تمتد في خطوط متباعدة إلى أن تتعدم العلاقة بينهما".<sup>3</sup>

وقد يكون معنى إحدى الكلمات مستهجنا، أو يحمل فكرة سيئة أو مرتبطا بمعنى غير مقبول، ففي أمريكا مثلا طغت كلمة (Donkey) على كلمة (ASS)، وحلت محلها بسبب التشابه بين هذه الكلمة وكلمة يتحاشى الناس استعمالها هناك، أي أن كلمة Dankey

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص 191.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ج11، ص 645.

<sup>3</sup> - محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ص 47.

أصبحت مشتركا لفظيا يطلق على الذكر والأنثى، أي على الحمار والأتان، ولعلنا نمثل لهذه الظاهرة في لغتنا بكلمة (الحمام) التي أصبحت تطلق على الحمام والمرحاض، وذلك تحاشيا لنطق الثانية، ولا سيما بعد أن صار كثير من الناس يجعل المرحاض في الحمام على الطريقة الإفرنجية.<sup>1</sup>

ويلحق بالتطور الدلالي تخصيص العام، يرى مثلا الأستاذ محمد المبارك أن: "أكثر الأصول التي تشتق منها الألفاظ للدلالة على معان جديدة ذات معان عامة؛ لذلك فقد استعمل للدلالة على مسميات مختلفة تشترك في تلك الصفة أو ذلك المعنى العام". وأشار إلى هذا المعنى العام د. آل ياسين في حديثه عن معاني "وجد" ومناقشة ابن درستويه لها، ويرى أن هناك تطورا دلاليا لحق المعنى الأول العام فصرفه إلى معان أخرى تشترك في احتوائها على شيء من ذلك المعنى الشامل، وتختلف فيما بينها في معنى خاص".<sup>2</sup>

## 2-3- الاستعمال المجازي:

للمجاز دور في وقوع المشترك اللفظي، فالعرب كانوا يميلون إلى التلميح دون التصريح، والإيماء بالإشارة اللطيفة الدالة ثقة منهم بفهم المخاطب، ولما كثر نقل ألفاظ إلى معان مجازية أصبحت معاني هذه الألفاظ معاني حقيقية، ومن هنا نشير إلى قول ابن سيده: "...أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل".<sup>3</sup>

ومن أمثلة ذلك حديث السيوطي عن اشتراك معنى العين. يقول: "وأما الراجع إلى التشبيه فسته معان: العين الجاسوس تشببها بالعين، لأنه يطلع على الأمور الغائبة، وعين

<sup>1</sup> - محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ص 47-48.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 48.

<sup>3</sup> - ابن سيده، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، ط1، 1996م، ج4، ص173.

الشيء: خياره، والعين: الرِّيئة، وهو الذي يرقب القوم، وعين القوم: سيدهم، والعين: واحد الأعيان وهم الإخوة الأشقاء، والعين: الحر. كل هذه مشبهة بالعين لشرفها".<sup>1</sup>

"قُطِبَ الشَّيْءُ يَقْطِبُهُ قُطْبًا: جَمَعَهُ ... والقُطْبُ أَنْ تُدْخَلَ إِحْدَى عُرْوَتَيْ الْجَوْلِقِ فِي الأُخْرَى عِنْدَ الْعَكَمِ، ثُمَّ تُنْثَى، ثُمَّ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا .. مِنْهُ يُقَالُ: قُطِبَ الرَّجُلُ إِذَا ثَنَى جِلْدَةً مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ... والقُطْبُ والقُطْبُ والقُطْبُ والقُطْبُ: الْحَدِيدَةُ الْقَائِمَةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الرَّحَى ... وَقُطِبَ الْفَلَكَ وَقُطِبُهُ وَقُطْبُهُ: مَدَارُهُ، وَقِيلَ الْقُطْبُ: كَوَكَبٌ بَيْنَ الْجَدِيِّ وَالْفِرْقَدِينَ يَدُورُ عَلَيْهِ الْفَلَكَ .. وَإِنَّمَا شَبَّهَ بِقُطْبِ الرَّحَى، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي فِي الطَّبَقِ الْأَسْفَلِ مِنَ الرَّحِيِّينَ، يَدُورُ عَلَيْهَا الطَّبَقُ الْأَعْلَى، وَتَدُورُ الْكَوَاكِبُ عَلَى هَذَا الْكَوَكَبِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الْقُطْبُ ... وَصَاحِبُ الْجَيْشِ قُطْبُ رَحَى الْحَرْبِ. وَقُطِبَ الْقَوْمُ: سَيِّدُهُمْ وَفُلَانٌ قُطْبُ بَنِي فُلَانٍ أَيْ سَيِّدُهُمْ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ أَمْرُهُمْ".<sup>2</sup>

من هذا النص المقتبس يتجلى للقارئ أن سبب اشتراك كلمة القطب هو المجاز والتشبيه، إذ أن معناها (الجمع) ومنه قيل لتلك الحديدية التي تجمع الرحى بشقيها (قطب) ولذلك الكوكب الذي يدور عليه الفلك تشبيها وتجاوزا (قطب)، ولسيد القوم (قطب)، لأنه يجمعهم فيلتقون حول رأيه، ويجتمعون إليه كما تجمع القطب الرحى، أو كما تدور الأفلاك حول القطب وفي هذا يقول الزمخشري: "ومن المجاز: هو قطب قومه: سيدهم".<sup>3</sup>

## 2-4- الاقتراض من اللغات الأجنبية:

وذلك بأن يدخل في اللغة لفظ أجنبي، فيصادف له نظيرا في صورته، ويختلف في معناه "وهنا نرى كلمتين متحدتين في الصورة مختلفتين في المعنى، ولكن كلاً منهما ينتمي في الأصل إلى لغة مستقلة، ومثل هذا النوع من الكلمات وليد المصادفة"، كالبرج من

<sup>1</sup> - السيوطي، المزهر، ج1، ص 297.

<sup>2</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ج1، مادة (قطب)، ص 680-682.

<sup>3</sup> - الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1998م، ج2، ص86.

اليونانية لتدل على الحصن، وهي في العربية تدل على الجميل الحسن الوجه، وكذلك كلمة (Race) في الإنجليزية من أصل جرمانى بمعنى سباق، وبمعنى جنس في اللاتينية.<sup>1</sup> وقد حدث مثل هذا في العربية القديمة، ففيها أن "السَّكْرُ: نقيض الصحو، وفيها أيضا أن كل شق سُدٌّ، فقد سُكِر، والسَّكْرُ سدّ الشَّق. والمعنى الأول عربي، أما الثاني فهو معرب من الآرامية، وفي العربية الفصحى كذلك: الحب بمعنى الوداد، هو حبّ الشيء، وفيها كذلك الحب: الجرّة التي يجعل فيها الماء، والمعنى الأول عربي أصيل، أما الثاني فهو مستعار من الفارسية لكلمة مماثلة تماما للفظ العربي".<sup>2</sup>

## 2-5- القواعد الصرفية:

قد يحدث أن تؤدي القواعد التصريفية إلى أن تتفق لفظتان في صيغة صرفية واحدة، فينشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة يفرض بها إلى أن تكون ماثلة في مضمار ما هو مشترك لفظي، وقد يحدث أن تكون صيغة المصدر الثلاثي (على فعول) كهروب وخروج، وأن تكون صيغة الجمع على (فعول) أيضا كسيوف وأمور، ولكن يعرض في اللغة أن تجيء صيغة المصدر وصيغة الجمع متطابقتين في المبنى، مفترقتين في المعنى، وذلك نحو (ظهور) التي تفيد معنيين: معنى مأخوذا من صيغة المصدر، ومعنى آخر من صيغة الجمع.

وقد يحدث أن تشترك أفعال ثلاثية في الفاء واللام، ويكون العين في بعض هذه الأفعال حروف علة، وفي بعضها همزة، وذلك نحو: (زار وسال) (زأر وسأل)، وإذا ما أراد المرء أن يعود إلى قالب اسم الفاعل لصوغه من هذين الفعلين فإنه سيجد أن هناك قالباً واحداً يحتمل معنيين اثنين، وبذلك يقع اشتراك في العربية مرده إلى العوارض التصريفية، فكلمة سائل اسم فاعل للفعل (سال) والفعل (سأل)، وكلا الفعلين مفترق في معناه عن الآخر.

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 169.

<sup>2</sup> - رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 331.

## 2-6- تغيير المعنى المقصود:

كتحميل لفظ له دلالة قديمة دلالة اصطلاحية جديدة ذات علاقة بالأولى ومن أجلي أمثلة هذا المطلب الألفاظ الإسلامية.

يرى الشيخ محمد الطاهر بن عاشور أن من أسباب الاشتراك ما طرأ على اللغة من المصطلحات الشرعية كالإيمان والإسلام والصلاة والتيمم والصوم والزكاة، وهذه كلمات ظهرت بدلالاتها الجديدة في الإسلام.<sup>1</sup>

## 2-7- سوء فهم المعنى:

قد يسيء الطفل فهم معنى الكلمة في البيئة المنعزلة ثم ينشأ هذا الطفل دون أن يصلح له ما فهم، فتراه يستعمل الكلمات في معنى جديد، إن لم يكن مخالفا للمعنى الأول كل المخالفة، فلا أقل من أن نرى بين المعنيين بعض الاختلاف، فتغير المعاني قد يكون من أخطاء الأجيال الناشئة. وليس من السهل التمييز بين الكلمات التي اختلفت معانيها بسبب استعمال مجازي، وبين تلك التي تعددت معانيها بسبب أخطاء الأطفال، على أنه يمكن بوجه عام أن ننسب تغير المعاني في كلمة من الكلمات إلى عبث الأطفال، حين لا نلاحظ علاقة واضحة بين المعنى القديم والمعنى الجديد.

وحكمنا في هذه الحالة مرجح لا مؤكد؛ لأن بعض المجازات المنسية قد نشأت في ظروف لغوية خاصة، ومضى عليها زمن طويل فأصبح من الصعب الكشف عنها.<sup>2</sup>

## 2-8- حدوث الاشتراك من الواضع الواحد:

هذا عند قصد المتكلم الإبهام والتعمية على السامع، حيث يكون التصريح سببا في المفسدة كما روى عن أبي بكر رضي الله عنه وقد سأله رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما إلى الغار: من هذا؟ قال: هذا رجل يهديني السبيل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي، ص 50.

<sup>2</sup> - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 169.

<sup>3</sup> - عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، دار الكتاب الحديث، ط1، د ت، ص 99.

## 3- أنواع المشترك اللفظي:

يميز اللغويون المحدثون في نظرتهم للمشارك اللغوي بين أنواع أربعة:

## 3-1- وجود معنى مركزي للفظ، تدور حوله عدة معانٍ فرعية أو هامشية:

والمعنى المركزي هو الكلمة التي يمكن أن تدرج تحت معناها كلمات أخرى لها معانٍ جزئية أو هامشية نحو كلمة هلال: "رأيت هلال الليلة" و"فلان لا يبصر هلال حذائه"، و"لا يقطع هلال أصابعه"، و"الهلال الخصيب" (العراق والشام)، فالمعنى المركزي هو (الهلال) بشكله المعروف، والبقية ذوات معانٍ هامشية.

## 3-2- تعدد المعنى نتيجة استعمال اللفظ في أوضاع مختلفة:

أن يتعدد المعنى نتيجة استعمال اللفظ في مواقف مختلفة، وهو قريب من السابق، ويسمى أيضاً (تغيرات الاستعمال) مثل: كلمة (الصرف)، ويمكن تمثيل هذه الكلمة في الجمل، الآتية:

- يهتم طلبتنا بعلم النحو، ويزهدون في دراسة الصرف.

- تهتم الهيئات البلدية بالصرف كثيراً، في برنامج هذه السنة.

- الري والصرف موضوعان أساسيان في (الهيدروليك).

- لا تكاد تخلو مدينة من سوق الصرف هذه الأيام.

نلاحظ تغير معانيها، بتغير استعمالها.

## 3-3- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى، نتيجة لحدوث تطور في جانب المعنى:

أن تدل الكلمة الواحدة على أكثر من معنى، نتيجة لتطور يعترها في المعنى، وهو الذي يسميه اللغويون تعدد المعنى بسبب تطور معنى الكلمة نحو كلمة (عملية) التي تطور معناها إلى (عملية جراحية، عملية إستراتيجية، عملية في صفقة تجارية ...).<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 163.

"ورأى أولمان أن هناك طريقتين رئيسيتين تتبعهما الكلمات لاكتسابها معانيها المتعددة:

1- التغيير في تطبيق الكلمات واستعمالها، ثم شعور المتكلمين بالحاجة إلى الاختصار في المواقف والسياقات التي تتكرر فيها الكلمة تكرارا ملحوظا.

2- الاستعمال المجازي أو نقل المعنى".<sup>1</sup>

3-4- وجود كلمتين تدل كل واحدة منهما على معنى، وقد اتحدت صورة الكلمتين نتيجة تطور في جانب النطق:

ويمكن التمثيل لهذا النوع من اللغة العربية بالفعلين: قال بقليل، وقال يقول حينما يستخدمان في الماضي أو بصيغة اسم الفاعل، وكذلك بالفعلين: ضاع الشيء يضيع وضاع (المسلك) يضيع. وكذلك باسم الفاعل من الفعلين: سال وسأل. ومن أمثله في العامية المصرية:

- كلمة قلم التي تنطق ألم فتطابق كلمة ألم التي همزتها غير مبدلة.

- كلمة "إثم" التي تنطق "اسم" فتطابق كلمة "اسم" غير المبدلة عن شيء.

- كلمة "قمر" التي تنطق "أمر" فتطابق كلمة "أمر" غير المبدلة عن الشيء.<sup>2</sup>

"وهناك من اللغويين من أخرج الأنواع الثلاثة الأولى من المشترك، وعدّها طريقا إلى المجاز أو نوعا من المجاز، كما أن هناك من أدمج النوعين الثالث والرابع واعتبرهما نوعا واحدا".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 166.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 166-167.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 169.

## الفصل الأول:

# المشترك اللفظي بين القدماء والمحدثين وأثر السياق في تحديده

1- ظاهرة المشترك اللفظي بين الإثبات والإنكار

أ- آراء القدماء في المشترك اللفظي

ب- آراء المحدثين في وقوع المشترك اللفظي

ج- آراء علماء الأصول في وقوع المشترك اللفظي

2- أثر السياق في تحديد دلالة المشترك اللفظي

أ- المشترك ودور السياق فيه عند اللغويين العرب

ب- المشترك ودور السياق فيه عند اللغويين الغرب

## 1- ظاهرة المشترك اللفظي بين الإثبات والإنكار:

اختلف علماء اللغة قدامى ومحدثون في ظاهرة المشترك اللفظي وذهبوا فيها مذاهب شتى، فبعضهم اعترف بها وقال بوجودها في اللغة العربية، وقد ذهب فريق آخر للقول بعدم وجودها في اللغة الواحدة، ولكل رأيه وحجته التي استند عليها.

أ- آراء القدماء في المشترك اللفظي:

### 1- القائلون بوقوعه في اللغة:

تشهد كتب اللغة خلافا وقع بين العلماء في إثبات المشترك وإنكاره، غير أن أكثر الرعيل الأول من اللغويين أثبتته، وضرب عليه أمثلة، بل وأفرد له مصنفات تجمع ألفاظه، وكان على رأس هذا الفريق الخليل وسيبويه وأبو عبيدة والثعالبي والمبرد وغيرهم. هؤلاء جميعا أثبتوا الاشتراك وتوسعوا فيه مستندين إلى الشواهد العربية التي لا سبيل إلى الشك فيها.

### 1- سيبويه (ت 180هـ):

يقول سيبويه مقسما الألفاظ: "أعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وسترى ذلك إن شاء الله تعالى.

فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عليه من المؤجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة، وأشبه هذا كثير".<sup>1</sup>

يذهب سيبويه إلى تقسيم وجوه العلاقة بين الألفاظ والمعاني إلى:

- اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين (متباين): مثل له ب: جلس وذهب.
- اختلاف اللفظين والمعنى واحد (ترادف): مثل له ب: ذهب وانطلق.

<sup>1</sup> - سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1، ص 24.

- اتفاق اللفظين والمعنى مختلف (اشتراك لفظي)، مثل له ب: وجدت عليه من الموجدة، وجدت إذا أردت وجدان الضالة.

"واكتفى سيبويه بهذه الإشارة إلى المشترك من غير تعقيد أو تنظير للمصطلح، وهكذا شأن البدايات، إذ تكون غير واضحة المعالم".<sup>1</sup>

## 2- ابن جني (ت 392هـ):

يقول ابن جني: "من ولا، وإن، ونحو ذلك لم يقتصر بها على معنى واحد؛ لأنها حروف وقعت مشتركة، كما وقعت الأسماء مشتركة؛ نحو الصدى؛ فإنه ما يعارض الصوت، وهو بدن الميت، وهو طائر يخرج فيما يدعون من رأس القتل إذا لم يؤخذ بثأره، وهو أيضا الرجل الجيد الرعية للمال في قولهم: هو صدى مال ... مما اتفق لفظه واختلف معناه. وكما وقعت الأفعال مشتركة، نحو وجدت في الحزن، ووجدت في الغضب، ووجدت في الغنى، ووجدت في الضالة، ووجدت بمعنى علمت، ونحو ذلك، فذلك جاء نحو هذا في الحروف".<sup>2</sup> وبهذا يثبت ابن جني الاشتراك للحروف والأسماء والأفعال على حد سواء.

## 3- أحمد بن فارس (ت 395هـ):

وسع ابن فارس في مفهوم سيبويه السابق ذكره بقوله: "ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء وعين المال وعين الركبة وعين الميزان، ومنه في كتاب الله جل ثناؤه (قضى) بمعنى: حتم كقوله جل ثناؤه: (قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ)،<sup>3</sup> وقضى بمعنى: أعلم كقوله جل ثناؤه: (وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ)،<sup>4</sup> أي أعلمناهم. وقضى بمعنى:

<sup>1</sup> - محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ص 29.

<sup>2</sup> - ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د ت، ج3، ص 112-113.

<sup>3</sup> - سورة الزمر، الآية 42.

<sup>4</sup> - سورة الإسراء، الآية 04.

صنع، كقوله جل ثناؤه: (فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ)<sup>1</sup>، وقوله جل ثناؤه: (ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ)<sup>2</sup>.

أي اعملوا ما أنتم عاملون، وقضى: فرغ، ويقال للميت: قضى أي فرغ.<sup>3</sup>  
فابن فارس في النص أعلاه بعد أن أوضح مفهوم المشترك اللفظي، جاء بمثال ليوضح ما ذهب إليه، فلفظة (قضى) تحمل عددا من المعاني المختلفة.

#### 4- السيوطي (ت 911 هـ):

ومن المعترفين بظاهرة المشترك اللفظي المؤيدين لها السيوطي الذي عرفه بقوله: "إن المشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة".<sup>4</sup>

يلاحظ هنا أن السيوطي أضاف بقوله: "على السواء عند أهل تلك اللغة" فهو يذهب إلى أن اللغة الواحدة يمكن أن تجعل من اللفظ الواحد معنيين مختلفين في زمن واحد، دون أن يكون هنالك تطور عن طريق المجاز أو أن تأتي به من لغات أخرى.

وممن نجده في جملة العلماء الذين أدركوا وجود المشترك اللفظي: ابن سيده (ت 458 هـ)، فقد تابع سيبويه في ملاحظاته التي صرح بها عن الظواهر الدلالية في العربية الفصحى وأثبت وجود الأضداد والمترادف والمشارك معتمدا في ذلك على استقراء نصوص اللغة.<sup>5</sup>

والثعالبي (ت 429 هـ) والسيوطي (ت 911 هـ) الذي ذكر أمثلة عديدة للمشارك اللفظي، ذكرها بعض اللغويين في مؤلفاتهم، مثل: ابن دريد (ت 321 هـ)، أبو علي القالي

<sup>1</sup> - سورة طه، الآية 72.

<sup>2</sup> - سورة يونس، الآية 71.

<sup>3</sup> - أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: محمد علي بيضون، ط1، 1997م، ج1، ص 152.

<sup>4</sup> - السيوطي، المزهري، ج1، ص 292.

<sup>5</sup> - ينظر: ابن سيده، المخصص، ج1، ص 33.

(ت 356هـ)، ابن خالويه، الجوهري (ت حوالي 393هـ)، الأصمعي، الفارابي، أبو الطيب اللغوي (ت 351هـ). هذا الفريق من العلماء ذهب إلى أن المشترك اللفظي ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعين، بأن وضع أحدهما لفظاً لمعنى، ثم وضعه آخر لمعنى آخر، ثم اشتهر ذلك اللفظ ما بين الطائفتين في إفادته المعنيين، وبمرور الوقت يشيع الاستعمال عند الفريقين، فيستعمل هذا ذاك والعكس، حتى ينسى الواضع، وتبقى الاستعمالات، وهذا مبناه على أن اللغات غير توفيقية، وإما من واضع واحد، لغرض الإبهام على السامع، أو لقصد الإجمال دون تفصيل.

## 2- المنكرون أو المانعون وقوعه في اللغة:

دفع الحرص اللغويين الرواة إلى جمع مادة كبيرة من المشترك، ولعل هذا التكثر من المعاني من غير تمحيص أو تقييد دفع فريقاً من اللغويين إلى إنكار المشترك اللفظي أو تضيق دائرته تضيقاً شديداً وكان على رأسهم ابن درستويه (ت 347هـ).

### 1- ابن درستويه (ت 347هـ):<sup>1</sup>

ضيق ابن درستويه مفهوم المشترك، وأخرج منه كل ما يمكن رد معانيه إلى معنى عام يجمعها، جاء عنه في المزهري: "قال -ابن درستويه في شرح الفصيل- وقد ذكر لفظة (وجد) واختلاف معانيها، هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه، لأن سيبويه ذكره في أول كتابه، وجعله من الأصول المتقدمة، فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة. وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً، ولكن فرقوا بين المصادر، لأن المفعولات كانت مختلفة، فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضاً مفعولة، والمصادر كثيرة التصاريح جداً، وأمثلتها كثيرة مختلفة، وقياسها غامض، وعللها خفية والمفتشون عنها

<sup>1</sup> ضبط بعض العلماء الاسم (درستويه) بضم الدال والراء، والبعض الآخر بضم الدال وفتح الراء.

قليلون، والصبر عليها معدوم، فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس، لأنهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها".<sup>1</sup>

ويذهب الباحث نور الدين المنجد إلى أن: "هذا ملمح جديد في معالم المشترك عند ابن درستويه، ألا وهو المعنى العام الذي يستغرق أبعاضه، فكان ابن درستويه يرد المعاني المختلفة إلى أصل واحد يضم تلك الفروع، ويعتمد عليه في إنكار المشترك".<sup>2</sup>

ويلخص الأستاذ عبد العال سالم مكرم رأي ابن درستويه في النقاط التالية:

"يرى ابن درستويه أن المشترك اللفظي لا يقع في كلام العرب للأمر التالية:

أ- ليس من الحكمة والصواب أن يقع المشترك اللفظي في كلام لأنه لبس، وواضع اللغة وهو الله عز وجل حكيم عليم، فقد وضع الله تعالى اللغة للإبانة عن المعاني.  
ب- لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على المعنيين المختلفين لما كان ذلك إبانة، بل تعميم وتغطية.

ج- الذين جوزوا وقوع المشترك اللفظي متوهمون مخطئون، والمثل على ذلك مجيء فعل وأفعال لمعنيين مختلفين في نظر المجوزين فمن لا يعرف العلل، ويتعمق في دراسة الكلمات يحكم هذا الحكم مع أنهما في الحقيقة لمعنى واحد، وإذا وقع في كلام العرب أنهما معنيين مختلفين، فإنما يرجع ذلك إلى لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار وقع في الكلام.

د- ويضرب مثلاً على توهم المجوزين بلزوم الفعل وتعديته وذلك أن الفعل لا يتعدى فاعله إذا احتيج إلى تعديته لم تجز تعديته على لفظه الذي هو عليه حتى يتغير إلى لفظ آخر بأن يزداد في أوله الهمزة، أو يوصل به حرف جر ليستدل السامع على اختلاف المعنيين.

هـ- ويرى ابن درستويه أن بعض هذا الباب، ربما كثر استعماله في كلام العرب حتى يحاولوا تخفيفه، فيحذفوا حرف الجر منه، فيعرف بطول المادة، وكثرة الاستعمال، وثبوت المفعول وإعرابه فيه خالياً عن الجار المحذوف".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - السيوطي، المزهري، ج1، ص 303.

<sup>2</sup> - محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ص 32.

ويؤيد أبو هلال العسكري (ت 395هـ) ابن درستويه في إنكار المشترك اللفظي، فينقل رأيه من غير تصريح باسمه في مقدمة فروقه، وعلة الإنكار عندهما أن الاشتراك ينافي حكمة الوضع، وهذا مبني على كون اللغات توقيفية.

يقول أبو هلال: "وقال بعض النحويين: لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين مختلفين حتى تضاف علامة لكل واحد منهما، فإن لم يكن فيه لذلك علامة أشكل، وألبس على المخاطب، وليس من الحكمة وضع الأدلة المشككة، إلا أن يدفع إلى ذلك ضرورة أو علة، ولا يجيء في الكلام غير ذلك إلا ما شدّ وقلّ".<sup>2</sup>

#### ب- آراء المحدثين في وقوع المشترك اللفظي:

أقرّ المحدثون وقوع المشترك اللفظي في العربية، بل في جميع اللغات، وعلل الأستاذ محمد المبارك ذلك بأنه "أكثر الأصول التي تشتق للدلالة على معان جديدة ذات معان عامة، لذلك فقد تستعمل للدلالة على مسميات مختلفة تشترك في تلك الصفة، أو ذلك المعنى العام".<sup>3</sup>

ويرى بعض المحدثين أن من التعسف إنكار الاشتراك في العربية، وتأويل جميع الأمثلة تأويلاً يخرجها من مفهوم الاشتراك، ففي بعض الشواهد لا نجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أية رابطة تسوّغ هذا التأويل.

وممن انتصر لوقوع المشترك اللفظي في اللغة، نجد الدكتور صبحي الصالح، إذ أخذ يلتبس روابط مشتركة بين المعاني المتعددة للفظ واحد، وتكلف في ذلك كثيراً، وكأنه أحس بذلك عندما قال: "ولقد يكون في التماس هذه الروابط المشتركة بعض التكلف، ولكنه يظل

<sup>1</sup> - عبد العالم سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996م، ص 12-13.

<sup>2</sup> - أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة/مصر، ج1، د ط، د ت، ص23.

<sup>3</sup> - محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، د ط، د ت، ص 198.

خيرا ألف مرة من التسرع في رمي القدماء بقلّة التثبت، فما أمثالنا بأهل ليكيل الاتهامات جزافا لأمثالهم<sup>1</sup>.

وعلى هذا فالمحدثون لم ينكروا المشترك اللفظي، وإن كانوا قد اختلفوا في دائرته ضيقا واتساعا، بل كانوا أبعد أفقا، إذ تعمقوا في أثر السياق في تحديد دلالة المشترك على وجه الخصوص.

ومن المحدثين من وقف أمام ظاهرة المشترك اللفظي موقف المتشدد فأخرج منه كل الألفاظ التي آلت إليه عن طريق المجاز، ومن هؤلاء:

علي عبد الواحد وافي والذي ذهب إلى أن كثيرا من أمثلة المشترك اللفظي "يمكن تأويلها على وجه يخرجها من هذا الباب"<sup>2</sup>.

كما ذهب إبراهيم أنيس إلى نفس المذهب، فقال: "إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل وأن الآخر مجاز له، فلا يصح أن يعد هذه من المشترك اللفظي في حقيقة أمره، وقد كان ابن درستويه محقا حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدّت من المشترك اللفظي، واعتبرها من المجاز"<sup>3</sup>.

وذهب إبراهيم أنيس إلى أن "المشترك اللفظي في صورته الصحيحة لا يتصور إلى حين تنقطع الصلة بين الدالّتين، كالحال حين يعبر عن الشامة في الوجه وعن أخي الأم مثلا"<sup>4</sup>.

ويبدو أن إبراهيم أنيس وقع في تناقض إزاء المجاز والاشتراك، فقد ذكر أن المجاز لا يعدّ في حقيقة الأمر من المشترك، وبالتالي فإن الألفاظ المشتركة حقيقة نادرة، ولا تكاد تتجاوز أصابع اليد عدّا، وأن ما وقع من المشترك في القرآن قليل جدا، وجُلّه إن لم يكن كله

<sup>1</sup> - صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت/لبنان، د ط، 2009م، ص 308.

<sup>2</sup> - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 146.

<sup>3</sup> - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1984م، ص 213-214.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 221.

تلاحظ فيه الصلة المجازية،<sup>1</sup> ثم صرح في موضع آخر بالرغم من هذا التضييق الشديد لدائرة الاشتراك أن المعاجم العربية قد امتلأت به.<sup>2</sup>

وأن ما نشأ عن التطور الصوتي يبلغ المئات،<sup>3</sup> بل وأكثر من هذا أنه جعل الانتقال من الحقيقة إلى المجاز أهم العوامل في نشوء معظم المشترك.<sup>4</sup> فمرة أنكر أن يكون المجاز من المشترك، وأخرى جعله من أهم أسبابه، وبهذا نرى التناقض الذي وقع فيه إبراهيم أنيس بين كتابيه (دلالة الألفاظ) و(في اللهجات العربية).

وقد ردّ أحمد مختار عمر على هذا الرأي، معلقاً على ما ذهب إليه إبراهيم أنيس قائلاً: "وإذا كان لنا من تعليق على رأي الدكتور أنيس فإنه يتلخص فيما يأتي:

1- أنه رغم تضييقه الشديد لمفهوم المشترك اللفظي في كتابه (دلالة الألفاظ) وقصره المشترك الحقيقي على كلمات لا تتجاوز أصابع اليد، والمشارك بمعناه الواسع على كلمات لا تتجاوز العشرات، نجده في كتابه (في اللهجات العربية) يصرح أن المعاجم العربية قد امتلأت بها، وأن ما نشأ عن التطور الصوتي يبلغ المئات.

2- أنه لم يستقر على وضع واحد بالنسبة لكلمات المشترك التي نشأت عن تطور صوتي، فمرة اعتبرها من المشترك ومرة عدّ من الإسراف والمغالاة مجازة المعاجم العربية في اعتبارها من المشترك، وذكر أن الأقرب إلى الصواب أنها من قبيل التطور الصوتي.

3- ادّعى أن القدماء لم يشيروا إلى التطور الصوتي كعامل من عوامل نشوء المشترك وحدوثه.

4- مزج بين المنهجين الوصفي والتاريخي في علاج هذه الظاهرة، وكان الأولى أن يقتصر على أحدهما".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 213-215.

<sup>2</sup> - إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 173.

<sup>3</sup> - ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 175.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 168.

<sup>5</sup> - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 179.

### ج- آراء علماء الأصول في وقوع المشترك اللفظي:

تباينت آراء أهل الأصول في مسألة وقوع المشترك اللفظي، فمنهم من قال بوجوب وقوعه، ومنهم من منع ذلك ونفاه، ومنهم من قال بجوازه ووقوعه.

الفريق الأول يرى أن الألفاظ المشتركة واجبة الوقوع، وذلك لتناهي الألفاظ، وانتفاء تناهي المعاني، ولوجود الألفاظ العامة كذلك في اللغة.

يقول الإمام الرازي: "أما القائلون بالوجوب، فقد احتجوا بأمرين: الأول أن الألفاظ متناهية، والمعاني غير متناهية، والمتناهي إذا وزّع على غير المتناهي لزم الاشتراك ... الثاني: أن الألفاظ العامة كالوجود والشيء، لا بد منها في اللغات، ثم قد ثبت أن وجود كل شيء نفس ماهيته، فيكون كل شيء مخالفا لوجود الآخر، فيكون قول (الموجود) عليها بالاشتراك".<sup>1</sup>

وقد أجاب علماء الأصول المنكرون لهذا الرأي عن هاتين الحجتين، يقول مثلاً الشوكاني: "وأجيب عن الدليل الأول: بمنع عدم تناهي المعاني إن أريد بها المختلفة أو المتضادة ... وأيضاً لا نسلم تناهي الألفاظ لكونها مترتبة من المتناهي، وأجيب عن الدليل الثاني: بأننا لا نسلم أن الألفاظ العامة ضرورية في اللغة، وإن سلمنا ذلك، لا نسلم أن (الوجود) مشترك لفظي ...".<sup>2</sup>

وأما الفريق الثاني، فيرى أن الألفاظ المشتركة محال وقوعها؛ لأنها تعوق وظيفة اللغة في التواصل الفكري، فلا تفيد فهم المقصود، يقول الإمام الرازي: "أما القائلون بالامتناع، فقد قالوا: المخاطبة باللفظ المشترك لا تفيد فهم المقصود على سبيل التام، وما يكون كذلك كان منشأ للمفاسد ... وما يكون منشأ للمفاسد وجب أن لا يكون".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - فخر الدين الرازي، المحصول، تح: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط3، 1997م، ج1، ص 262-263.

<sup>2</sup> - الشوكاني، إرشاد الفحول، ج1، ص 58.

<sup>3</sup> - الرازي، المحصول، ج1، ص 263.

وقد أبطل هذا الرأي أيضا علماء الأصول المنكرون لهذا الاتجاه، وأجاب عن ذلك الإمام الشوكاني بوجود أسماء الأجناس في اللغة.

وأما الفريق الثالث؛ فيرى أن الألفاظ المشتركة جائزة الوقوع، بل هي واقعة فعلا، فأثبت جوازها ووقوعها، ثم بين الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الاشتراك في الألفاظ. ويؤكد هذا الفريق أيضا وقوع المشترك في القرآن والحديث خلافا لمن أنكر وقوعه في اللغة أصلا، يقول الإمام الرازي: "يجوز حصول اللفظ المشترك في كلام الله تعالى، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والدليل على جواز وقوعه، وهو في قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)<sup>1</sup> وفي قوله تعالى: (وَاللَّيْلِ إِذَا عَشَصَ)<sup>2</sup>، فإنه بين الإقبال والإدبار".<sup>3</sup>

ويقر وقوعه في الكتاب والسنة الإمام الشوكاني، فيقول: "هو واقع في الكتاب والسنة، فلا اعتبار بقول من قال إنه غير واقع في الكتاب فقط، أو غير واقع فيهما لا في اللغة".<sup>4</sup> تلك كانت جولة قصيرة مع الأصوليين في موقفهم من المشترك اللفظي عامة، ورأينا فيها أنهم أثبتوا المشترك اللفظي، واعترفوا به حقيقة واقعة في لغتنا، ودارت معه أحكامهم وتفرعاتهم على هذه الأحكام حلا وحرمة، وجوازا ومنعا، وحتمًا واحتمالا، وبقينا وشكا، وترجيحا وتغليبًا، ورأيناهم في بحثهم هذا أكثر تنظيما، وأشد احتياطا، وأحكم تقسيما، وأدكى أخذا وردا، وجمعا ومنعا".<sup>5</sup>

## 2- أثر السياق في تحديد دلالة المشترك اللفظي:

### أ- المشترك ودور السياق فيه عند اللغويين العرب:

<sup>1</sup> - سورة البقرة، الآية 228.

<sup>2</sup> - سورة التكوين، الآية 17.

<sup>3</sup> - الرازي، المحصول، ج1، ص 282.

<sup>4</sup> - الشوكاني، إرشاد الفحول، ج1، ص 58.

<sup>5</sup> - توفيق محمد شاهين، المشترك اللفظي، ص 123.

من خلال ما ورد من آراء العلماء قدامى ومحدثين؛ حول ظاهرة المشترك اللفظي، نلاحظ أن القدماء إنما تناولوه لذاته، ولم يتعرضوا بصورة واضحة إلى دور السياق في تحديد معانيه، ولكن بعض اللغويين من المحدثين العرب حاولوا أن يفسروا بصورة قسرية ما جاء في هذا الشأن من كلام القدامى، لإقحام أمر السياق ودوره في تحديد معاني المشترك اللفظي.

ونجد من هؤلاء، أحمد مختار عمر الذي يرى أن المبرد (ت 285هـ) قد أشار في مقدمة كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه في القرآن المجيد) إلى أهمية السياق، وإلى ضرورة أن يذكر مستخدم المشترك اللفظي من الدلائل ما يحدد المعنى الذي يريده.

حيث يقول المبرد: "وكل من أثر أن يقول ما يحتمل معنيين فواجب عليه أن يضع على ما يقصد له دليلاً، لأن الكلام وضع للفائدة والبيان".<sup>1</sup>

أي أن المبرد يوجب هنا أن يكون في السياق أو المقام ما يُعيّن المراد من معاني الألفاظ المشتركة إذا استعملت.

وفي هذا الصدد يقول أحمد مختار واصفاً كتاب المبرد: "ومع هذه التجاوزات ظل حجم الكتاب صغيراً، ولذا فإن قيمته ليست في المادة التي يحويها، وإنما في مقدمته التي أشار فيها إلى أهمية السياق، وإلى ضرورة أن ينصب مستخدم المشترك اللفظي من الدلائل ما يدل السامع أو القارئ على المعنى المعين الذي يعنيه".<sup>2</sup>

ومن المحدثين الذين كان لهم دور في تفسير نصوص القدامى بشأن دور السياق في المشترك اللفظي نجد قول خلود العموش: "إن اللغويين قد تحدثوا عن ظاهرة الاستصحاب، ومعناها أن اللفظة إذا صحبت لفظاً معيناً انزاحت عن المعنى الأصلي لمعنى جديد هو المعنى السياقي، فإذا اختل هذا الاستصحاب تغيرت الدلالة، ومثاله: مادة "يد" يذكرون فيها: -هم يد على من سواهم (إذا كان أمرهم واحداً).

<sup>1</sup> - المبرد، ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، تح: أحمد محمد سليمان أبو رعد، ط1، 1988م، ص 52.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 150.

- أعطيته مالا عن ظهر يد (عن تفضل) وهكذا".<sup>1</sup>

ونراها بعد أن برهنت لمصطلح الاستصحاب وأنه يعني دور السياق في تحديد المعنى، عملت على ربط المشترك اللفظي بدور السياق، إذ ترى: "أن المشترك اللفظي يتمثل في علاقة اللفظ بغيره من الألفاظ داخل السياق، وهذه العلاقة تجعله صالحا لأداء معنى معين، وإذا وجد اللفظ نفسه في سياق آخر تكون له علاقة بألفاظ أخرى تختلف عن الألفاظ الموجودة في السياق الأول، فيؤدي اللفظ نفسه معنى آخر...".<sup>2</sup>

ويشير محمد نور الدين المنجد إلى تنبيه القدماء على أهمية السياق في تحديد معنى الكلمة حيث يقول: "وتنبه القدماء على أهمية السياق في تحديد معنى الكلمة يدل على فهم عميق، وبعد نظر في التحليل اللغوي، خصوصا إذا عرفنا أن السياق وأثره في دلالة الألفاظ أصبح أمرا ذا شأن عظيم في الدراسات اللغوية الحديثة، حتى اتخذ طابع النظريات اللغوية، تؤول فيه المصنفات، أو تخصص له أبواب من كتب".<sup>3</sup>

ويقول أيضا: "بيد أنهم سبقوا عصرهم في الحديث عن أثر السياق في تحديد دلالة اللفظ المشترك، وتخصيصه بأحد معانيه".<sup>4</sup>

وهنا يمكننا القول إن القدامى في حديثهم عن المشترك اللفظي لم يتطرقوا لدور السياق فيه، وإنما دار حديثهم عن الغموض في كلمات المشترك، ولكننا نجد المحدثين من العرب حالوا أن يؤولوا ما جاء في عباراتهم، ليؤكدوا أن القدامى التفتوا إلى دور السياق في أمر المشترك اللفظي، أما المحدثون أنفسهم من العرب فقد اهتموا بظاهرة المشترك ودور السياق فيها، وذلك يتضح من أقوال السابقين الذين تلمسوا تلك الظاهرة عند القدامى.

**ب- المشترك ودور السياق فيه عند اللغويين العرب:**

<sup>1</sup> - خلود العموش، الخطاب القرآني "دراسة في العلاقة بين النص والسياق"، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008م، ص 51.

<sup>2</sup> - خلود العموش، الخطاب القرآني، ص 51.

<sup>3</sup> - محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ص 36.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 37.

إذا أردنا الحديث عن دور السياق في المشترك اللفظي عند اللغويين الغربيين يجدر بنا الإشارة إلى المصطلح الذي يماثل أو يقرب المشترك الذي عرف عند علماء اللغة العربية؛ ذلك لأننا نجد في الدراسات الغربية مصطلحين يقربان من المصطلح في العربية وقد فصل الغربيون في دراستهم بين هذين المصطلحين وهما: Polysemy ويعني تعدد المعنى للكلمة، والثاني Homonymy وهو مجموعة من الكلمات لا علاقة بينها سوى اتفاقها في الصيغة أو الشكل.<sup>1</sup>

ممن وقف على مفهوم المصطلحين من الغربيين "بالمر" حيث يقول عن المصطلح الأول: "قد نطلق عن الكلمة الواحدة عدة معان مختلفة ومتعددة، فتجد لكلمة Flight في المعجم عدة معان، وهي: المرور عبر الأجواء، وقوة الطيران، ورحلة جوية، وحدة قوة جوية، سلسلة من الخطوات، الكرة الطائرة وغيرها".

أما المصطلح الثاني فيعرفه بقوله: "كلمات عدة متحدة في شكلها أو صيغتها".<sup>2</sup> يعرفهما "ليش" بقوله: "Homonymy كلمتان أو أكثر تشتركان في النطق أو الهجاء، و Polysemy كلمة واحدة لها معنيان أو أكثر".<sup>3</sup>

نجد عالما آخر من الغربيين ميز أيضا بين المصطلحين وهو "Weinreich" حيث اقترح معيارا يقوم على حصر مكونات المعنى أو ملامح التعريف، فنكون أمام بوليزيمي إذا كان المثالان يملكان ملحا دلاليا مشتركا بينهما على الأقل، مثل: كلمة Man.<sup>4</sup> وعرفهما أولمان بقوله: "Polysemy الحالات التي تتعدد فيها مدلولات الكلمات ومثل له بكلمة Operation عملية، فذكر أنها تطلق على العملية العسكرية والجراحية والصفقة

<sup>1</sup> - محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم ، ص 38.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 38.

<sup>3</sup> - أحمد نعيم الكراعي، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، ط1، 1993م، ص117.

<sup>4</sup> - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 137.

التجارية"،<sup>1</sup> و"Homonymy الكلمات المتعددة المعنى المتحدة الصيغة، ومثل له بكلمة Sea (بحر) و Sea (يرى)".<sup>2</sup>

هذا ما جاء عن مفهوم المصطلحين في الدراسات الغربية، وقد عَقَّب علماء اللغة العرب على قول المحدثين الغربيين فيما يختص بهذين المصطلحين، ومن هؤلاء نجد أحمد نعيم الكراعين الذي يرى أن مصطلح Polysemy هو المشترك اللفظي، ويظهر ذلك من خلال قوله: "لقد ترجم غالبية الباحثين في علم اللغة العرب لفظة المشترك اللفظي بالمصطلح Homonymy وهو خطأ من وجهة نظرنا تبعا لمفهومه عند الغربيين، ومن هؤلاء على سبيل المثال: د/صباحي الصالح "دراسات في فقه اللغة"، كمال بشر "دور الكلمة في اللغة"، د/حلمي خليل "الكلمة".<sup>3</sup>

في حين وُقِّق أحمد مختار عمر بين المصطلحين واعتبرهما يعبران في العربية عن تعدد المعنى وذلك في إطار حديثه عنهما بقوله: "ودلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لاكتسابها معنى جديدا أو معاني جديدة فقد سماه اللغويون البوليزيمي Polysemy ويمكن أن يسمى كذلك تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب المعنى، أو كلمة واحدة-معنى متعدد-".<sup>4</sup>

وتطرق لمفهوم Homonymy يقول عنه: "النوع الذي يشير إلى وجود أكثر من كلمة يدل كل منها على معنى، وقد تصادف عن طريق التطور الصوتي أن اتحدت أصوات الكلمتين فيسميه اللغويون Homonymy، ويمكن أن يسمى كذلك تعدد المعنى نتيجة تطور في جانب اللفظ أو كلمات متعددة-معان متعددة-".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب، د ط، د ت، ص 113.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 124.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة، حاشية الصفحة 117.

<sup>4</sup> - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 165.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 166-167.

بعدها جاء عن مفهوم هذين المصطلحين Plysemy و Homonymy لدى الغربيين وموقف العرب المحدثين منه، بقي أن ننظر في موقف الغربيين من جانب آخر بالنسبة لربط هذه الظاهرة "المشترك أو تعدد المعنى" بدور السياق وكيف استطاعوا أن يوضحوا الغموض المرتبط بها.

ومن هؤلاء نجد العالم الفرنسي "فندريس" الذي التفت إلى دور السياق في المشترك قائلا: "حينما نقول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى في وقت واحد تكون ضحايا الانخداع إلى حد ما، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلى المعنى الذي يعينه سياق النص، أما المعاني الأخرى جميعها فتمحى وتبدد، ولا توجد إطلاقاً".<sup>1</sup>

ولكي يوضح فندريس رأيه جاء بمثال يقول فيه: "وربما رأى الشخص الذي يشمل اللغة بأسرها في تطورها واتساعها بنظرة واحد أن (الريشة) التي من حديد، جاءت من ريشة الإوزة، فهي عنده كلمة واحدة أخذت دلالتين مختلفتين على مرور الزمن، لذلك يجدر بقاموس يفخر بتتبعه لخط سير المعاني، أن يضع تحت كلمة ريشة معنى الريشة التي من (حديد)، بعد معنى ريشة (الإوزة)، ولكن الفرنسي الذي يتكلم لغته اليوم لا يرى في هذين الاستعمالين في الواقع إلا كلمتين مختلفتين، ولا يوجد شخص واحد يحاول أن يشكو من الغموض عند سماعه جملتين من قبيل: "يعيش من كد ريشته" و "اجتثت له ريشته" وكل واحد يفهم دون تردد أن الكلام في الجملة الأولى عن أحد الكتّاب، وفي الثانية عن أحد الطيور، فالكلمتان كجميع المشتركات الأخرى...".<sup>2</sup>

نجد بأن فندريس هنا أراد الإشارة إلى نقطتين، الأولى: إرجاع كلمات المشترك إلى أصل واحد وما جاء مشتركا يعدّ من التطور والمجاز، والثانية: أن ابن اللغة يستطيع التمييز

<sup>1</sup> - جوزيف فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، المركز القومي للترجمة، القاهرة/مصر، د ط، 2014، ص 228.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 288.

بين معاني الكلمات عن طريق السياق وليس بالضرورة أن يكون ملما بالتطور المجازي الذي حدث لتلك الكلمات.

يذهب أيضا أولمان في حديثه عن أثر السياق في تحديد المشترك فيقول: "إذا تصادف أن اتفقت كلمتان أو أكثر في أصواتها اتفاقا تاما، فإن مثل هذه الكلمات لا يكون لها معنى البتة دون السياق الذي تقع فيه".<sup>1</sup>

ومثل لذلك بقوله: "الفعل (أدرك) مثلا إذا انتزع من مكانه في النظم، يصبح غامضا غير محدد المعنى: هل معناه (لحق به) أو (عاصره) أو أنه يعني (رأى) أو (بلغ)؟، إن التركيب الحقيقي المنطوق بالفعل يمكنه أن يجيب عن هذا السؤال؟".<sup>2</sup>

الفعل (أدرك) من معانيه الأربعة في السياق نجد أنه يأتي على النحو التالي:  
"تقول: مشى حتى أدركه أي (لحق به)، ومشى حتى أدرك زمانه أي (عاصره)، وأدرك بصره أي (رأى)، وأدرك الغلام أي (بلغ)".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 60.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 59-60.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، حاشية الصفحة 60.

## الفصل الثاني:

### المشترك اللفظي في كتاب "الاشتراك

### والتضاد" لأحمد مختار عمر

1- دراسة وصفية لكتاب "الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم"

لأحمد مختار عمر

أ- التعريف بالمؤلف: أحمد مختار عمر (ت 2003م)

ب- أهم ما تناوله المؤلف حول ظاهرة المشترك اللفظي في كتابه

2- السياق وألفاظ المشترك اللفظي من خلال الكتاب

1- دراسة وصفية لكتاب "الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم" لأحمد مختار عمر:

عنوان الكتاب: الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم - دراسة إحصائية-.

المؤلف: أحمد مختار عمر.

عدد الصفحات: 178 صفحة.

الطبعة: الأولى، سنة 2003م.

دار النشر: دار عالم الكتب، القاهرة، مصر.

أ-التعريف بالمؤلف: أحمد مختار عمر(ت 2003م)

النشأة والسيرة العلمية:

ولد الدكتور أحمد مختار عمر بالقاهرة في 17 مارس 1933م، كان أبوه من رجال التربية والتعليم، تملؤه محبة العربية والحرص عليها والدعوة إلى التماس الصواب فيها والبعد عن الخطأ فيما يكتب ويقال ويسمع وهكذا كان ابنه أحمد مختار، حفظ القرآن صغيراً ثم التحق بالأزهر وقد حصل على الليسانس الممتازة من كلية دار العلوم مع مرتبة الشرف الثانية 1958م، ثم حصل على الماجستير في علم اللغة في كلية دار العلوم بتقدير ممتاز 1963م، ثم حصل على الدكتوراه في علم اللغة من جامعة كمبريدج ببريطانيا 1967م، فكان قد جمع بين التراث والمعاصرة من أوسع أبوابهما<sup>1</sup>.

لم يكن مختار عمر مجرد أستاذ لعلم اللغة، ولكنه كان حركة علمية دائبة، تنشر وهجها في كل موقع يشغله.

ويشهد للدكتور مختار عمر ريادته في العربية بثلاثة أعمال هي:

1- كتابه "في علم الدلالة" الذي يعد الأشهر والجامع المانع في مادته ورؤاه.

2- طرقه لعدد من مباحث علم اللغة العربية لم يسبق لغيره فيها نصيب، من قبيل كتابيه "اللغة واللون" و "اللغة والنوع".

<sup>1</sup> -ينظر: [www. AhlalHdeeth. Com/.../ showthread. Php](http://www.AhlalHdeeth.Com/.../showthread.Php)، اطلع عليه بتاريخ: 2017/03/10 على الساعة: 11:25.

3- صناعة المعجم العربي نظرا وتطبيقا: فكان كتابه "صناعة المعجم العربي" الصادر في سنة 1999م هو الأول في مجاله عربيا، وكان مؤسسا لصناعة المعاجم والجمع بين الذخيرة التراثية الهائلة ووسائل التقنية الحديثة، وما ينبغي التزامه أو اجتنابه من عمليات إجرائية أثناء تنفيذ المعاجم، كما قرأ المعاجم المعاصرة والقديمة عربيا ودوليا، كما أن جهوده التطبيقية في عمل المعاجم اللغوية والثقافية تجعله أبرز المعجميين العرب المحدثين دون مبالغة.

وبشكل عام تتبلور أهم جهوده البحثية فيما يلي:

1- التعريف بأهم منجزات اللغويين العرب في مجالات الأصوات، والصرف، والنحو، والمعجم، والدلالة، ووضع الجهد العربي في مكانه المناسب بين الجهود اللغوية العالمية، وبيان مدى التأثير والتأثر من كلا الجانبين.

2- تحقيق النصوص اللغوية ذات القيمة العلمية المرموقة، وتمثل ذلك في تحقيق معجمين رائدين هما: ديوان الأدب للفارابي اللغوي، والمنجد في اللغة لكراع.

3- فتح نافذة يطل منها اللغويون العرب على أهم الإنجازات العالمية في مجال الدراسات اللغوية الحديثة، وقد تحقق ذلك من خلال ترجماته من الإنجليزية إلى العربية، أو المؤلفات التي تجمع بين القديم والجديد ...

4- تأليف المعاجم مثل: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم والقراءات، ومعجم المكنز الكبير، ومعجم الصواب اللغوي، ومعجم ألفاظ الحضارة في القرآن الكريم، كما ألف كتاب "صناعة المعجم الحديث"، وشارك في تأليف بعض المعاجم.

5- تصحيح لغة الإعلام، ومتابعة الانحرافات اللغوية الشائعة في لغة المثقفين لتقويمها، وبيان الخطأ والصواب فيها، وقد تمثل ذلك في كتابه "العربية الصحيحة" و"أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين".

6- فتح آفاقا جديدة في مجال الدرس اللغوي، وتناول موضوعات طريفة لم تسبق دراستها، مثل: اللغة واختلاف الجنسين.

7- مراجعته لبعض الكتب التراثية مثل: مراجعته لثلاثة أجزاء من "معجم تاج العروس" للزبيدي، وكتاب "الموضح في التجويد" لعبد الوهاب القرطبي.

### المؤهلات العلمية:

- ليسانس من كلية دار العلوم مع مرتبة الشرف الثانية، جامعة القاهرة، عام 1958م.

- ماجستير علم اللغة، جامعة القاهرة، عام 1963م.

- دكتوراه علم اللغة، جامعة كمبريدج ببريطانيا عام 1967م.

### التدرج الوظيفي:

- معيد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة من عام 1960م حتى 1967م، ومدرس بها من عام 1967م حتى 1968م.

- محاضر بكلية التربية بطرابلس بليبيا من عام 1968م حتى 1972م، وأستاذ مساعد بها من عام 1972م حتى 1973م.

- أستاذ مساعد بكلية الآداب، جامعة الكويت من عام 1973م حتى 1977م، وأستاذ بها من 1977م حتى 1984م.

- أستاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة من 1984م حتى 1998م، وأستاذ متفرغ بها.

### الجوائز والأوسمة:

- جائزة التحقيق العلمي من المكتب الدائم لتنسيق التدريب بالرباط عام 1972م.

- جائزة مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تحقيق النصوص عام 1979م.

- جائزة ووسام صدام في الدراسات اللغوية عام 1989م.<sup>1</sup>

### ب- أهم ما تناوله المؤلف حول ظاهرة المشترك اللفظي في كتابه:

قام أحمد مختار عمر في كتابه "الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم"؛ بدراسة ظاهرة تعدد المعنى للفظ القرآني الواحد، سواء كان التعدد نتيجة دلالة اللفظ على معنيين متقاربين أو متباينين ، كما عرض الجوانب الإيجابية للظاهرة في القرآن الكريم، وبيّن خلو القرآن من

<sup>1</sup> - موقع المكتبة الشاملة: [Shamela.ws/index.php/author/941](http://Shamela.ws/index.php/author/941). اطلع عليه بتاريخ: 2017/03/10، 11:35.

سلبية الغموض، لاعتماده على القرائن، مثل: مخالفة المصادر أو الجموع، أو الاعتماد على السياق اللغوي أو الخارجي، أو اختلاف النوع الكلامي.

تناول المؤلف في كتابه قضيتين من أهم القضايا الدلالية وهما: قضية الاشتراك اللفظي والأضداد في القرآن الكريم.

بدأ كتابه بالفهرس أو ما سماه المحتوى، وضع فيه العناصر التي تناولها بالدراسة ثم وضع مقدمة، وقسم الكتاب إلى بابين: الباب الأول يندرج تحته ثلاثة فصول، والباب الثاني فصلين، ثم ألحقه بملحق، وقائمة المراجع التي اعتمد عليها، وأخيرا وضع في نهاية الكتاب مجموعة من مؤلفاته.

أشار الكاتب في المقدمة إلى أنه لم يشغل نفسه في البحث بالقضايا النظرية حول ظاهرتي الاشتراك والتضاد لأنه سبق أن تناولها بالتفصيل في كتابه (علم الدلالة)، كما تحدث عن أهم المصادر التي اعتمد عليها في استخلاص قوائم المشترك اللفظي منها: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته؛ وعلى مصادره التي تنوعت بين كتب الغريب، والتفسير، الوجوه والنظائر ...، واعتمد في استخلاص قوائم الأضداد على الألفاظ الواردة في كتب الأضداد التراثية، وأضاف إليها عددا آخر من المراجع الموثوق بها مثل: البرهان للزركشي، والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني، وتفسير القرطبي، واستطاع أن يجمع في دراسته لقضية الأضداد في القرآن الكريم قائمتين يبلغ مجموع ألفاظهما ثمانية وخمسين لفظا مع تحليلها، وذكر أسباب وقوع التضاد فيها.

أشار المؤلف أيضا إلى عدة كتب سبقت كتابه وذكر ميزة كتابه عنها.

قسم المؤلف كتابه كما ذكرت سابقا إلى بابين وتحت كل باب عدة فصول، وفي دراستي للجانب التطبيقي سأعتمد على ما جاء في الجانب النظري وهو التحدث عن المشترك اللفظي في القرآن الكريم، ونظرا لتناول أحمد مختار عمر في كتابه لظاهرتين هما الاشتراك والتضاد، سأتحدث فقط على ما جاء في الباب الأول وفصوله، وذلك لأن الباب الثاني تحدث فيه المؤلف على الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم.

الباب الأول، كان بعنوان: ألفاظ المشترك اللفظي في القرآن الكريم، وجاءت تحته عدة عناوين:

أولها كان عبارة عن مدخل تحدّث فيه المؤلف عن المشترك اللفظي باختصار وبعض الدراسات التي جاءت في مجاله، مشيراً إلى كتب الوجوه والنظائر التي يتداخل موضوعها مع موضوع كتابه، في معالجة الكلمات التي تدل على معنى عام واحد، موضحاً اختلاف كتابه الذي بناه على قوائم استخلصها من كتب الغريب والتفسير وغيرها، تحتوي على ألفاظ يشهد لمعظمها الاستعمالات اللغوية خارج السياق القرآني.

ثم الفصل الأول كان بعنوان قائمة بألفاظ المشترك اللفظي في القرآن الكريم: حيث وضع مجموعة وافية لكلمات المشترك الواردة في القرآن الكريم في جدول صنّفه بالطريقة التالية وحسب ترتيب الخانات واضعاً: المسلسل، ثم الجذر، ثم الكلمة القرآنية، والمعنى لها، ثم نص الآية التي وردت فيها وأخيراً السورة والآية.<sup>1</sup> ومثال ذلك:<sup>2</sup>

| مسلسل | الجذر | الكلمة<br>القرآنية | المعنى                                                                                     | نص الآية                                                 | السورة والآية |
|-------|-------|--------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------|---------------|
| 1     | أبب   | أبّ                | 1- ما ترعاه الأنعام من عشب أو نبات<br>2- ما تنبت الأرض مما يأكل الناس والأنعام<br>3- التين | (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا....<br>وَفُكْهَةً وَأَبًّا) | عبس 31/27     |

ثم ألحق هذا الفصل بملحق وهو عبارة عن جدول يضم فيه قائمة أخرى جمعت أمثلة للمشترك اللفظي في القراءات القرآنية، واشتملت على سبعة عشر مثالا.<sup>3</sup>

ومثال ذلك:<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - ينظر الجدول: أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، من صفحة 17 إلى 74.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 17.

<sup>3</sup> - ينظر الجدول، المصدر نفسه، ص 75-77.

| مسلسل | الجذر | الكلمة<br>القرآنية | المعنى                  | نص الآية                                                                     | السورة والآية         |
|-------|-------|--------------------|-------------------------|------------------------------------------------------------------------------|-----------------------|
| 1     | أثر   | أثر                | 1-اختار<br>2-أبقى آثارا | (وَأَثَرُوا الْأَرْضَ وَغَمَرُوهَا )                                         | الروم 9               |
| 2     | أخذ   | أَخَذَ             | 1-حصل<br>2-أهلك         | (يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ )<br>(وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ) | الأنفال 70<br>هود 102 |

الفصل الثاني: جاء بعنوان تحليل ودراسة، وكان ذلك تحليل ودراسة لكلمات المشترك اللفظي، وقد اشتملت القائمة الأساسية التي أوردها المؤلف في ألفاظ المشترك على 298 لفظاً، كما أضاف قائمة أخرى جمعت أمثلة للمشارك في القراءات القرآنية، اشتملت على 17 مثالا، وعالج هذه الكلمات تحت مجموعة من العناوين الفرعية مستعملا لكل عنوان جملة من الأمثلة التي تتناسب معه.

وهذه العناوين كانت كالتالي:

أولاً: تعدد المعنى نتيجة تطبيقات الاستخدام أو اختلاف السياق اللغوي:

يتداخل هذان النوعان في أحيان كثيرة، ويدلان على معان جزئية أو ثانوية تستمد وجودها من المعنى الأصلي أو الأساسي الذي تدوران حوله، وعادة ما يتدخل فيهما عنصر السياق اللغوي أو سياق الموقف، موضوع الكلام.

ومثال هذا كلمة "الإنسان" التي تكرر ورودها في القرآن الكريم ومعناها الأصلي معروف، ولكن السياق اللغوي تارة، وسياق الموقف تارة أخرى وجه أنظار المفسرين إلى دلالات فرعية أو جانبية وثيقة الصلة بمعناها الأصلي، فالذي خلق من صلصال كالفخار في قوله تعالى: ( خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ) [الرحمان: 14] هو آدم عليه السلام، والذي خلق من نطفة في قوله تعالى: ( إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ) [الإنسان: 02] هو ولد آدم.

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، ص 75.

بالإضافة إلى أن أسباب النزول أو موضوع الكلام هو الذي وجه المفسرين إلى أشخاص بأعيانهم في آيات معينة، فالإنسان في قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا) [العلق: 6-7] هو أبو جهل، وفي قوله تعالى: (قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ) [عبس: 17] هو عتبة بن أبي لهب. وفي قوله تعالى: (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا) [مريم: 67] هو أمية بن خلف<sup>1</sup>.

وكثيرا ما يكتسب اللفظ القرآني معناه الخاص من خلال ارتباطه بلفظ معين خصص معناه، فكلمة "أصحاب" التي في أصل معناها معنى المرافقة والملازمة، ولكن تخصص معناها بمصاحبها اللفظي؛ نجد كلمة أصحاب في قوله تعالى: (أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجَالًا) [الأعراف: 48] هم قوم من المؤمنين استوت حسناتهم وسيئاتهم، وفي قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ) [الحجر: 78] هم قوم شعيب، وفي قوله تعالى: (أَصْحَابُ الْحِجْرِ) [الحجر: 80] هم قوم صالح، وقوله تعالى: (أَصْحَابُ السَّبْتِ) [النساء: 47] هم اليهود، وقوله تعالى: (بِأَصْحَابِ الْفِيلِ) [الفيل: 01] جيش أبرهة الأشرم<sup>2</sup>.

ثانيا: تعدد المعنى نتيجة المجاز: ويشمل ذلك:

#### 1- المجاز اللغوي (علاقة المشابهة): مثل:

كلمة "الأب" التي تعني في أصل معناها الوالد، ثم انتقل معناها -بعلاقة المشابهة- إلى معنى الجد والعم، أو معنى المعلم والمربي<sup>3</sup>.

ويسمى العم مع الأب أبوين، وكذلك الأم مع الأب، وكذلك الجد مع الأب، وسمي معلم الإنسان أبا<sup>4</sup>. وبها جميعا فسر قوله تعالى: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ) [الزخرف: 22]

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم، ص 82.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 83.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 84.

<sup>4</sup> - الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق/بيروت، ط1، 1412هـ،

## 2- المجاز المرسل (علاقة غير المشابهة): مثل:

أ- اعتبار ما سيكون: كما في قوله تعالى: ( وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ) [الواقعة: 05]

فأصل (البس): التفتيت، من قولهم: بسست الحنطة والسويق بالماء: فتته به، وهي بسيسة.<sup>1</sup>  
وينتج عن التفتيت البسط كالرمل، والتراب، وسهولة التسيير والتحرك، وكلها معان فسرت بها الكلمة.<sup>2</sup>

ب- الحالية والمحلية: كما في قوله تعالى: ( وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ) [النور:

31]، فقد فسر الجيب بطوق القميص، كما فسر بالصدر لحلوله في هذا الطوق أو وراءه.

ج- الكلية والجزئية: كما في كلمة "بنان" التي جاءت في قوله تعالى: ( وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ

بَنَانٍ ) [الأنفال: 12]، بمعنى الأصابع، وفي قوله تعالى: ( بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَن تُسَوِّيَ بَنَانَهُ )

[القيامة: 04]، جاءت بمعنى أطراف الأصابع.

د- السببية والمسببية: كما في كلمة "شمس" التي جاءت بمعنى النجم المعروف، في قوله

تعالى: ( فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ ) [البقرة: 258]؛ بمعنى الحر الشديد في قوله

تعالى: ( لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا ) [الإنسان: 13].<sup>3</sup> أي مقابلة كلمة الشمس

بالزمهرير الذي هو البرد المفرط.

هـ- الآلية: كما في كلمة "يد" التي جاءت بمعناها الحقيقي في قوله تعالى: ( وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا

هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ) [الشعراء: 33]، وبمعنى القدرة على السلطان في قوله تعالى: ( يَدُ اللَّهِ

فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ) [الفتح: 10]، لأن اليد هي آلة القوة والقدرة والبطش والسلطان.<sup>4</sup>

## 3- تخصيص المعنى:

<sup>1</sup> - الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 122.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 84.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 85.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 85.

كقوله تعالى: (فَرَجَعْنَكَ إِلَى أُمِّكَ) [طه: 40]، حيث تخصصت كلمة "أم" لمعنى الوالدة، مع أنها تعني "أصل الشيء" في الحقيقة، كما في قوله تعالى: (هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ) [آل عمران: 07].

#### 4- توسيع المعنى:

كإطلاق الفرج على عضو الذكورة عند الرجل، وسيأتي ذكر هذا بالشرح في رقم 07.

#### 5- الكناية:

وهي إطلاق الشيء وإرادة لأزمه، ولا مانع فيها من إرادة اللازم والملزوم في وقت واحد. الفعل "أتى" جاء في القرآن الكريم بمعنى المجيء بالذات أو بالأمر أو بالتدبير، كما جاء كناية عن المباشرة الجنسية في قوله تعالى: (فَأْتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) [البقرة: 222].<sup>1</sup>

#### 6- قد تتعدد العلاقات في الكلمة الواحدة حسب المعنى المراد منها:

مثل كلمة "حرث" التي جاءت بمعنى الأرض المهيأة للزراعة في قوله تعالى: (تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) [البقرة: 71]، وجاءت بمعنى الزرع والنبات بعلاقة الحالية والمحلية في قوله تعالى: (وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ) [آل عمران: 14]، وبمعنى الأجر والجزاء باعتبار ما سيكون في قوله تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ) [الشورى: 20]، واستعير الحرث من معنى الأرض لمكان زرع الولد "الرحم" في قوله تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) [البقرة: 223].<sup>2</sup>

#### 7- قد يتم الانتقال في اللفظ من المجاز إلى مجاز آخر:

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 86.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 87-88.

ومن ذلك كلمة "فروج" التي جاءت بمعناها الحقيقي وهو جمع فرج للشق في البناء أو بين الشيئين،<sup>1</sup> كما في قوله تعالى: (كَيْفَ بَنَيْتُهَا وَزَيَّنْتُهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) [ق: 6]، وبمعنى عضو الأنوثة عند المرأة بعلاقة المشابهة، ثم بمعنى عضو الذكورة عند الرجل، كذلك بعد توسيع المعنى ليشمل العورة الغليظة سواء كانت للمرأة أو الرجل، وقد تمثل هذا في قوله تعالى: (وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظَاتِ) [الأحزاب: 35]، فاللفظ بالنسبة للمرأة استعارة وبالنسبة للرجل من باب تعميم المعنى أو توسيعه.<sup>2</sup>

8- ومن المجاز نوع سماه ابن السيد البطليوسي "مجاز المراتب"، ومنه قوله تعالى: (يَبْنِيْ ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا) [الأعراف: 26]، مع قوله تعالى: (وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) [فاطر: 33]، المعنى الثاني على الحقيقة، أما الأول فعلى مجاز المراتب، فإن المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس، بل الماء المنبت للزرع، المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس.<sup>3</sup>

### ثالثاً: تعدد المعنى مع غياب العلاقة الدلالية أو خفائها:

غياب العلاقة أو خفائها هو عدم تظن المتكلم العادي إلى وجودها، وليس غيابها كلية، وعادة ما يتحقق هذا النوع من الاشتراك نتيجة سبب لفظي، أو تغير في شكل الكلمة يجعلها تتطابق مع كلمة أخرى كانت موجودة بالفعل.

ومعظم كلمات هذا النوع لا يمكن الوصول إلى أسباب وجوده في اللغة بدقة وثقة ولكن توجد احتمالات متعددة قد يصدق أحدها أو بعضها، ومن هذه الأسباب المحتملة:<sup>4</sup>

1- حدوث التعدد منذ الوضع الأول: عرف الكفوي الاشتراك اللفظي: ما له وضعان أو أكثر بإزاء مدلوليه أو مدلولاته، فلكل مدلول وضع.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 628.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 88.

<sup>3</sup> - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ/1957م، ج2، ص: 299.

<sup>4</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 89.

2-الاقتراض من لغة أجنبية: ومثال ذلك كلمة "صلوات" في قوله تعالى: (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ) [البقرة: 15]، وقوله تعالى: (لَهُدًى صَوْمِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسْجِدٌ) [الحج: 40]، فالأولى كلمة عربية، وهي جمع صلاة للعبادة المعروفة أو للدعاء والرحمة، أما الثانية فمعربة عن السريانية أو العبرية، وهي بمعنى المعبد، أو بيت الصلاة، ويؤكد اقتراض هذه الكلمة تعدد القراءات فيها بالتاء والثاء والباء مع اختلاف أوجه الضبط فيها.<sup>2</sup>

ويكثر وقوع هذا النوع من الاشتراك في اللغة نتيجة عوامل ثلاثة هي:

1-القلب المكاني.

2-الإبدال.

3-اختلاف الأصل الاشتقاقي.

لم يتم العثور على أمثلة للقلب المكاني في القرآن الكريم، أما الإبدال فيمكن أن تمثل له: بكلمة "سائل" في قوله تعالى (وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) [الذاريات: 19]، مع قوله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) [المعارج: 1]، على قراءة من قرأ الفعل "سال" بدون همزة فتكون "السائل" الأولى من الفعل "سأل" بمعنى دعا والتمس، والثانية من الفعل "سال" بمعنى تدفق وجرى، وحين أبدلت الألف في اسم الفاعل ياء، ثم همزة تطابق اللفظان.<sup>3</sup>

أما اختلاف الأصل الاشتقاقي أو تعدد جذور الكلمة فمن أمثلته في القرآن الكريم: كلمة "زال" التي جاءت ماضيا للفعل "يزول" بمعنى "فارق مكانه" في قوله تعالى: (وَلَئِن زَالَتْ إِثْنٌ أَمْسَكْهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ) [فاطر: 41]، وماضيا للفعل "يزال" بمعنى "استمر" في قوله

<sup>1</sup> الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، د ت، ص: 88.

<sup>2</sup> أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 90.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص: 91.

تعالى: (فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ) [الأنبياء: 15]، فالكلمة الأولى من الجذر "زول"، والثانية من الجذر "زيل".<sup>1</sup>

#### رابعاً: تعدد المعنى نتيجة الاختلاف في معنى الصيغة:

قد ينشأ تعدد المعنى عن الاختلاف في معنى الصيغة على الرغم من تطابق المعنى اللغوي، ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:

الفعل "كذب" الذي دلّت صيغته على تعديّة الفعل إلى آخر في آية، كما في قوله تعالى: (إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلِ) [ص: 14]، أي نسبهم إلى الكذب.

ودلّت في آية ثانية على حدوث الفعل مع الفاعل، كما في قوله تعالى (فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَاتِيهِمْ أَنْبُؤًا مَا كَانُوا بِهٖ يَسْتَهْزِءُونَ) [الشعراء: 6]، أي أنكروا وأعرضوا.

كما دلّت في آية ثالثة على معنى السببية، كما في قوله تعالى (فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ) [التين: 7]، أي فما سبب تكذيبك؟<sup>2</sup>

#### خامساً: تعدد المعنى نتيجة الشكل الكتابي في الرسم المصحفي:

هناك مجموعة من الكلمات والتراكيب القرآنية أدّت كتابتها المصحفية بطريقة معينة إلى أن تتطابق مع كلمات كانت موجودة بالفعل مكونة معها مشتركا لفظيا. ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:

كلمة "أما" التي وردت حرف شرط وتفصيل في قوله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) [الضحى: 9-10]، ووقعت مركبة من "أم" العاطفة و"ما" الاستفهامية في قوله تعالى: (أَكْذَبْتُمْ بِأَيَّتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [النمل: 84]، وقد أدّت كتابتها في المصحف بهذا الشكل إلى مطابقتها الكتابية والصوتية للكلمة الأولى، مكونة معها مشتركا لفظيا.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 92.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 93.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص: 94.

## سادسا: تعدد المعنى نتيجة الاختلاف في التعدي واللزوم:

أكثر ما يتمثل ذلك في استخدام بعض الأفعال في القرآن الكريم لازمة ومتعدية، مما يخلق بين الفعلين اختلافا في معناها النحوي وإن ظلا متفقين في أصل معناها اللغوي. ومن أمثلة ذلك:

استخدام الفعل "رجع" لازما في قوله تعالى: (وَلْيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ) [التوبة: 122]، ومتعديا في قوله تعالى (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ) [التوبة: 83]، ويبدوا الفرق الدلالي واضحا بين الفعلين حين نفسر الأول بالفعل "عاد" والثاني بالفعل "رد"، أو "أعاد".<sup>1</sup> وقد يأتي الاختلاف بين الفعلين من اختلاف حرف الجر المصاحب لكل منهما، مثال ذلك الفعل "رغب" الذي يكون بمعنى زهد وابتعد إذا كان الحرف المصاحب له هو "عن"، وبمعنى أراد وأحب إذا كان الحرف المصاحب هو "في".

وقد وردت في القرآن الكريم التعدية بـ"عن" كقوله تعالى: (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ) [البقرة: 130]، أما التعدية بـ"في" فقد لحظها المفسرون في قوله تعالى: (وَتَرَىٰ غِبُونَ أَن تُنَكِّهُنَّ) [النساء: 127].<sup>2</sup>

## سابعا: تعدد المعنى نتيجة اختلاف النوع الكلامي:

إذا كان اختلاف النوع الكلامي بين كلمتي المشترك اللفظي يخفف من الغموض الناتج عن تطابق المعنى فانه لا يخرج اللفظيين من دائرة الاشتراك.

وتتعدد أنواع هذا الاختلاف في اللغة العربية لتشمل حالات كثيرة منها:

## 1- فعل: مع:

أ- اسم ذات: مثل كلمة "ذكر" التي جاءت فعلا في قوله تعالى: (وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا) [الأحزاب: 21]. واسم ذات في قوله تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ) [الحجرات: 13]

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 95.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 96.

ب-مصدر: مثل كلمة "حسد" التي جاءت فعلا في قوله تعالى: (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) [الفلق: 5]، ومصدرا في قوله تعالى: (حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) [البقرة: 109].

ج-اسم تفضيل: مثل كلمة "أكبر" التي جاءت فعلا في قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ) [يوسف: 31]، واسم تفضيل في قوله تعالى: (وَأَلْفِتْنَاهُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) [البقرة: 217].<sup>1</sup>

د-صفة مشبهة: مثل كلمة "فرح" التي جاءت فعلا في قوله تعالى: (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) [التوبة: 81]، وصفة مشبهة في قوله تعالى: (إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ) [هود: 10].

هـ - علم: مثل كلمة "عاد" التي جاءت فعلا في قوله تعالى: (ومن عاد فينتقم الله منه) [المائدة: 95]، وعلما في قوله تعالى: (والى عاد أخاهم هودا) [الأعراف: 65].

و- وصف المفعول: مثل كلمة "ولد" التي جاءت فعلا في قوله تعالى: ( وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ) [البلد: 3]، ووصفا دالا على المفعول في قوله تعالى: (رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ ) [آل عمران: 47]، أي مولود.<sup>2</sup>

## 2-فعل ماض: مع:

أ-فعل مضارع: مثل كلمة "تمسك" التي جاءت في القراءات القرآنية فعلا ماضيا في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) [الأعراف: 170]، ومضارعا في قوله تعالى: (وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) [الممتحنة: 10]، فأصلها: ولا تتمسكوا.

ب-فعل أمر: مثل كلمة "رد" التي جاءت فعلا ماضيا في قوله تعالى: (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ) [الأنعام: 28]، وأمرا في قوله تعالى: (فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) [النساء: 59].<sup>3</sup>

## 3-فعل أمر: مع:

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد ، ص: 97، 98.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 99.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص99، 100.

أ- وصف على فاعل: مثل كلمة "صابر" التي جاءت فعل أمر في قوله تعالى: (أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ) [آل عمران: 200]، ووصفا دالا على الفاعل في قوله تعالى (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) [ص: 44]، ومثل كلمة "كاتب" التي جاءت فعل أمر في قوله تعالى (الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) [النور: 33]، ووصفا دالا على فاعل في قوله تعالى (وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) [البقرة: 282].<sup>1</sup>

#### 4- مصدر: مع:

أ- اسم تفضيل: مثل كلمة "خير" التي جاءت مصدرا في قوله تعالى (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) [البقرة: 197]، واسم تفضيل في قوله تعالى (وَذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ) [البقرة: 54].

ب- صفة مشبهة: مثل كلمة "نذير" التي جاءت مصدرا بمعنى الإنذار في قوله تعالى (إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ ٣٥ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) [المدثر: 35، 36]، وصفة مشبهة بمعنى المنذر المحذر في قوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) [الإسراء: 105].

ج- اسم ذات: مثل كلمة "يمين" التي جاءت بمعنى القوة والقدرة في قوله تعالى (لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) [الحاقة: 45]، واسم ذات بمعنى اليد اليمنى في قوله تعالى (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يُمُوسَى) [طه: 17].<sup>2</sup>

د- اسم علم: مثل كلمة "قرآن" التي جاءت مصدرا بمعنى القراءة في قوله تعالى (فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبِعْ قُرْآنَهُ) [القيامة: 18]، وعِلما على كلام الله المنزل على محمد في قوله تعالى (صِّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) [ص: 1].

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 101/100.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 101.

هـ- اسم دال على المفعول: مثل كلمة "بخس" التي جاءت مصدرا بمعنى "النقص" في قوله تعالى (فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) [الجن: 13]، واسما دالا على المفعول بمعنى "مبخوس" في قوله تعالى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) [يوسف: 20].<sup>1</sup>

و- ظرف: مثل كلمة "قبل" التي جاءت مصدرا بمعنى "الطاقة والقدرة" في قوله تعالى: (فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) [النمل: 37]، وظرفا بمعنى "اتجاه" في قوله تعالى (أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) [البقرة: 177].

ز- جمع: مثل كلمة "جمع" التي جاءت مصدرا بمعنى "الضم والحشد" في قوله تعالى (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ) [التغابن: 9]، وجمعا بمعنى الجماعة من الناس في قوله تعالى (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ) [القمر: 45].

ح- اسم زمان: مثل كلمة "مرسى" التي جاءت مصدرا ميميا بمعنى "إرساء" في قوله تعالى (﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَاهَا﴾) [هود: 41]، واسم زمان بمعنى "الوقت والحين" في قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا) [الأعراف: 187].<sup>2</sup>

### 5- ظرف: مع:

أ- حرف: مثل كلمة "لما" التي جاءت حرف نفي وجزم في قوله تعالى (وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ) [الحجرات: 14]، وجاءت ظرفا بمعنى حين في قوله تعالى (لِيُزَلِّقُونَكَ بَابَصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ) [القلم: 51]

ب- اسم ذات: مثل كلمة "إيمان" التي جاءت اسم ذات جمعا ليمين في قوله تعالى (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ) [الأنعام: 109]، وظرفا دالا على جهات اليمين في قوله تعالى (يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَنِهِمْ) [الحديد: 12].

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 102.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 103/102.

ج-وصف: مثل كلمة "عالي" التي جاءت اسم فاعل بمعنى متكبر مغرور في قوله تعالى (وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ) [يونس: 83]، وظرفا بمعنى "فوق" في قوله تعالى (عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ) [الإنسان: 21].<sup>1</sup>

#### 6-وصف: مع:

أ-علم: مثل كلمة "مالك" التي جاءت وصفا بمعنى القادر المتصرف في قوله تعالى (مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ) [الفتح: 4]، واسما لخازن النار في قوله تعالى (وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ) [الزخرف: 77].<sup>2</sup>

ب-اسم تفضيل: مثل كلمة "أعمى" التي جاءت صفة مشبهة بمعنى "فاقد البصر" في قوله تعالى (عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى) [عبس: 1، 2]، وجاءت اسم تفضيل في قوله تعالى (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ۝٨٢) [الإسراء: 82]، وقد جمعت هذه الآية بين النوعين.

ج-اسم ذات: مثل كلمة "بر" التي جاءت بمعنى الأرض في قوله تعالى (وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا) [المائدة: 96]، وصفة في قوله تعالى (وَبِرًّا بِوَلَدَيْهِ) [مريم: 14].

د-عدد ترتيبي: مثل كلمة "ثاني" التي جاءت فاعلا من الثاني في قوله تعالى (ثَانِي عَطْفِهِ) [الحج: 9]، وعددا ترتيبيًا في قوله تعالى (ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ) [التوبة: 40].<sup>3</sup>

#### 7-اسم مكان: مع:

أ-اسم زمان: مثل كلمة "موعد" التي جاءت اسم زمان في قوله تعالى (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ) [هود: 81]، واسم مكان في قوله تعالى (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَأَلَنَّا مَوْعِدَهُ) [هود: 17].

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد ، ص: 104/103.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 104.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص: 105/104.

ب- اسم آلة: مثل كلمة "مفتاح" جمع "مفتاح" التي وردت اسم آلة في قوله تعالى (أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ) [النور: 61]، أي آلات فتحه، واسم مكان في قوله تعالى (وَاعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ) [الأنعام: 59].

ج- مصدر ميمي: مثل كلمة "مقعد" التي جاءت مصدرا ميميا في قوله تعالى (فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلْفَ رَسُولِ اللَّهِ) [التوبة: 81]، واسم مكان في قوله تعالى (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ) [القمر: 55].<sup>1</sup>

#### 8- حرف: مع اسم:

أ- "ما" الحرفية مع "ما" الاسمية: فالحرفية مثل "ما" النافية في قوله تعالى (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) [البقرة: 8]، والمصدرية في قوله تعالى (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ) [التوبة: 128]، والزائدة للتأكيد في قوله تعالى (قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) [الأعراف: 3]، والاسمية مثل "ما" الموصولة في قوله تعالى (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ) [النحل: 49]، والاستفهامية في قوله تعالى (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يُمُوسَى) [طه: 17]، والشرطية في قوله تعالى (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ) [البقرة: 197]، والتعجبية في قوله تعالى (قَتَلَ الْإِنْسُنُ مَا أَكْفَرَهُ) [عبس: 17].

ب- "نعم" الجوابية مع "نعم" الاسمية: فالجوابية كقوله تعالى (فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ) [الأعراف: 44]، والاسمية كقوله تعالى (فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ) [المائدة: 95]، وهو اسم يشمل الإبل والبقر والغنم والمعز.

#### 9- مفرد: مع جمع:

أ- مثل كلمة "فلك" التي جاءت مفردا في قوله تعالى (إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ) [الصافات: 140]، وجاءت جمعا في قوله تعالى (وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ) [النحل: 14].

ب- مما ورد في القراءات القرآنية كلمة "براء" التي جاءت مفردا بمعنى "بريء" في قوله تعالى (إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ) [الزخرف: 26]، وجمعا لكلمة "بريء" في قوله تعالى (إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) [المتحنة: 4].<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد ، ص: 105.

## 10- اسم آلة: مع اسم مفعول:

مثل كلمة "موازين" التي جاءت اسم آلة في قوله تعالى (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ) [الأنبياء: 47]، والمراد: آلات الوزن، وجاءت اسم مفعول في قوله تعالى (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الأعراف: 8]، والمراد: أعماله الموزونة.<sup>2</sup>

ثامنا: تعدد المعنى نتيجة اختلاف المفرد:

من ذلك كلمة "أسفار" التي جاءت جمعا لـ "سفر" في قوله تعالى (كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) [الجمعة: 5]، ولـ "سفر" في قوله تعالى (بُعِدَتْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) [سبأ: 19].<sup>3</sup>

تاسعا: تعدد المعنى نتيجة الاختلاف اللهجي:

من ذلك قوله تعالى (إِنِّي أَرِنِّي أَصْبَرُ خَمْرًا) [يوسف: 36]، فالخمر في الآية العنب بعينه في لغة أزد عمان،<sup>4</sup> وهو في سائر الآيات بمعنى الشراب المسكر.

ومن ذلك قوله تعالى (إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ) [يوسف: 87]، مع قوله تعالى (أَفَلَمْ يَأْتِيَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا) [الرعد: 31]، فالأولى من القنوط وهي لغة قريش أو عامة العرب، والثانية من العلم، وهي لغة النخع أو هوزان.<sup>5</sup>

كانت هذه أهم العناوين التي عالج تحتها أحمد مختار عمر كلمات المشترك اللفظي.

## الفصل الثالث: كان بعنوان: الاشتراك اللفظي بين الإيجاب والسلب

قام المؤلف في هذا الفصل برصد الجواب الإيجابية في الاستخدامات القرآنية لألفاظ المشترك اللفظي بشيء من التفصيل وكانت كالاتي:

1- استغلال الغموض كخاصية من خواص الأسلوب.

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 106.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 107.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص: 107.

<sup>4</sup> - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص: 279.

<sup>5</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 108.

2-تحقيق نوع من الموسيقى الداخلية والملائمة اللفظية الناتجة عن استخدام اللفظ بمعنيين في آية واحدة أو آيتين متجاورتين كقوله تعالى (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لِيُثْبَأَ غَيْرَ سَاعَةٍ) [الروم: 55].

ويدخل في ذلك ما يسمى بجناس الخط، بأن تختلف الحروف في النقط، كقوله تعالى (وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۖ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ) [الشعراء: 79-80].<sup>1</sup>

3-تحقيق الأداء اللغوي الرفيع من خلال المجاز وعلاقاته المختلفة، خاصة الاستعارة التي تعبر عن المعقول والمعنوي بالمحسوس، ومن الأمثلة القرآنية على ذلك: قوله تعالى (كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) [إبراهيم: 1]، حيث أريد بالظلمات والنور الكفر والإيمان، وقد صور لنا جمع الظلمات إلى أي مدى ينبهم الطريق أمام الضال، فلا يهتدي إلى الحق وسط هذا الكلام المتراكم.<sup>2</sup>

4-التعبير بالكناية فقد كانت أبلغ من الحقيقة لاشتغالها على المعنى ودليله في آن واحد، وقد حفل القرآن بضروب شتى من الكنايات جاءت في المرتبة العليا من البيان، مع تحقيق غرض إضافي مثل:

أ-عدم التصريح بما يستقبح ذكره، وتجنب ما ينبو عن الأذن سماعه، فقد حرص القرآن على أن يعبر عن ذلك المعنى المستقبح ذكره بأسلوب الكناية، مستخدماً الأدب الرفيع، والذوق العالي.

ومن ذلك ما اتبعه القرآن حين أراد التعبير عن العلاقة الجنسية، فكنى عنها تارة بالحرث في قوله تعالى (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) [البقرة: 223]، وتارة باللباس في قوله تعالى (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) [البقرة: 187]، وتارة بالملامسة في قوله تعالى (أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ) [النساء: 43]، وتارة بالتغشي في قوله تعالى (فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا) [الأعراف: 189].<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 111.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 112.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 113/112.

ب-تحسين اللفظ: كما في قوله تعالى-كناية عن حرائر النساء- ( كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ )  
[الصافات: 49].

ج-المبالغة: كقوله تعالى-كناية عن النساء- (أَوْ مَن يُنَشَّؤُا فِي الْحَلِيَّةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) [الزخرف: 18]، فقد كانت نساء العرب ينشأن في ترفيه وتزيين شاغل عن النظر في الأمور، وفي هذا من المبالغة والبلاغة ما لا يظهر في لفظ النساء.<sup>1</sup>

ثم تكلم المؤلف عن الجانب السلبي في استخدام كلمات المشترك اللفظي لما يسببه من تشويش يعوق التفاهم، أو يلقي ظلالاً من الغموض على المعنى يمنع من أداء الرسالة. وأشار إلى منع العلماء على غير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله... فقد يكون اللفظ مشتركاً وهو يعلم أحد المعنيين، والمراد المعنى الآخر.<sup>2</sup>

وقد يؤدي الجهل بحقيقة اللغة وتصريفاتها إلى ادعاء وجود الاشتراك في لفظ قرآني على سبيل التعسف، ومثال ذلك قوله تعالى (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهُمْ) [الإسراء: 71]، حيث فسر لفظ الإمام بأنه جمع أمّ، وذكر أن الناس يدعون يوم القيامة بأسمائهم دون آبائهم لئلا يفتضح أولاد الزنا، وقد عقب الزركشي على هذا التفسير الخاطئ قائلاً: "أن أما لا يجمع على إمام هذا كلام من لا يعرف الصناعة ولا لغة العرب".<sup>3</sup>

أشار المؤلف إلى خلو جميع أمثلة المشترك اللفظي في القرآن الكريم من سلبية الغموض أو انبهام المعنى، وذلك بالاعتماد على عدد من القرائن التي تحدد المعنى المراد أهمها:

### 1-المخالفة بين المصادر حين يكون الفعل من المشترك اللفظي:

من أمثلته في القرآن الكريم الفعل "صام" الذي يدل على معنى الإمساك عن الطعام والشراب، كما يدل على معنى الصمت وعدم الكلام. وقد حرص القرآن على أن يميز في

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص: 113.

<sup>2</sup> - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص: 295.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 298/299.

المصدر بين النوعين، فاستخدم للأول كلمة "صيام" كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) [البقرة: 183]، واستخدم للثاني كلمة "صوم" كما في قوله تعالى: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا) [مريم: 26].<sup>1</sup>

2- المخالفة بين الجموع حين يكون المفرد من المشترك اللفظي: أخذ هذا النوع شكلين في القرآن هما:

أ- دلالة المفرد على أكثر من معنى باعتباره من ألفاظ المشترك اللفظي: استعمل المؤلف لهذا النوع مجموعة من الأمثلة في القرآن الكريم نذكر منها:<sup>2</sup>

"أشباع وشيع: كلا اللفظين مفرده "شيعة"، وقد ورد اللفظ الأول في القرآن مرتين، أما الثاني فقد ورد خمس مرات.

والم تأمل للآيات المشتملة على الجمعين، يلاحظ أن القرآن قد استخدم الجمع الأول حين أراد معنى الاجتماع والتوحد، واستخدم الجمع الثاني حين أراد معنى الفرقة والاختلاف؛ لأن الشيعة في اللغة تعني الفرقة أو الجماعة، وكل فرقة تحمل معنى الاتفاق والتجانس إذا نظرنا إلى أفرادها، وتحمل معنى الاختلاف والتباين إذا نظرنا إليها بالنسبة لغيرها من الجماعات الأخرى.

وتأملوا الآيتين القرآنيتين الآتيتين تجدوهما تشيران إلى معنى الاتفاق والتجمع، وهما قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) [القمر: 51]، وقوله: (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلٍ) [سبأ: 54]. أما الآيات الخمسة التالية فكلها تشير إلى معنى الاختلاف والتفرق، وهي: قوله تعالى: (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ) [الأنعام: 65]، وقوله: (فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا) [الأنعام، 159، الروم: 32]، وقوله: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيْعِ الْأَوَّلِينَ) [الحجر: 10]، وقوله: (مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا) [الروم: 32]

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد ، ص: 114-115.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 115.

ولا يصح التفريق بين الجمعين بإرادة القلة في الأول، والكثرة في الثاني -كما يقول النحاة- لأن "أشياءكم" في آية القمر مراد بها أمثالكُم من الأمم الماضية، ومن كان مذهبه مذهبهم وهم كثر ولا شك".<sup>1</sup>

ب- دلالة المفردة على أكثر من معنى نتيجة تخصيص المعنى العام للفظ: وذلك في اتجاهين مختلفين يراد بكل منهما نوع معين من أفراد هذا المعنى العام، وهو ما يمكن أن يسمى بالاختلاف في تطبيقات الاستخدام، لكن دون أن تختلف المعاني اختلافاً كلياً لتصير الكلمة من المشترك اللفظي. ومن أمثلة هذا النوع:<sup>2</sup>

- حمير وحُمُر: ورد لفظ "الحمير" في القرآن الكريم مرتين، هما قوله تعالى: (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً) [النحل: 08]، وقوله تعالى: (إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) [لقمان: 19]، أما لفظ "الحر" فقد ورد مرة واحدة في قوله تعالى: (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ٥٠ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ) [المدثر: 50-51].

وواضح من سياق الآيات أن القرآن قد استخدم لفظ "الحمير" حين أراد الأهلِيَّ منها فهي التي تستخدم للركوب، أما لفظ الحر فالمراد به الحر الوحشية بدليل السياق كذلك، لأن القسورة -سواء فسرت بالأسد أو بالرماة والصيادين- لا توجد عادة داخل المساكن والبيوت. ويدل على ذلك أيضاً قول ابن عباس إن المراد في الآية الحر الوحشية.<sup>3</sup>

ويقرب من هذا النوع كثرة استخدام القرآن في جمع المفردة الواحد أكثر من لفظ مع التفرقة بين الجمعين في المعنى يجعل أحدهما خاصاً، والآخر عاماً يشمل المعنى الخاص كما يشمل غيره معه.

ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم:<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 117-118.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص: 115.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 118.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص: 120.

-ضعاف وضعفاء: وردت كلمة ضعفاء في القرآن الكريم أربع مرات في قوله تعالى: (أَيُّودُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ) [البقرة: 266]، وقوله: (لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) [التوبة: 91]، وقوله: (وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) [إبراهيم: 21]، وقوله: (وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا) [غافر: 47].

أما كلمة "ضعاف" فقد وردت مرة واحدة في قوله تعالى: (وَلَيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ) [النساء: 09]، وسياق هذه الآلية المرتبط بأحكام المواريث والوصية يدل على أن الضعف هنا مادي لأن الأموال هي التي تورث أو يوصى بها. أما الآيات الأربع الأولى فقد حمل بعضها معنى الضعف المادي، مثل آية البقرة، وبعضها معنى العجز أو الضعف الجسدي، مثل آية التوبة، وبعضها معنى القهر والتبعية، كما في آيتي إبراهيم وغافر.<sup>1</sup>

### 3- الاعتماد على السياق اللغوي: ومن أمثلته:

تفسير كلمة "الفاحشة" باللواط في قوله تعالى: (أَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ) [النمل: 54] بقرينة الكلام السابق (وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ) [الأعراف: 80]؛ وتفسيرها بالزنا في قوله تعالى: (وَالَّذِي يَأْتِيَنَّ الْفَحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ) [النساء: 15]، بقرينة الكلام التالي (فاستشهدوا عليهن أربعة منكم).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المصدر نفسه ، ص:122.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد ، ص: 123.

4- **الاعتماد على السياق الخارجي:** عادة ما يتوقف فهمه على معرفة أسباب النزول من ناحية، وعلى الرجوع إلى التفسير بالمأثور من ناحية أخرى. ومن أمثلته في القرآن الكريم: قوله تعالى: (أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا) [التوبة: 41]، حيث فسرت كلمة ثقال بالمعاني الآتية:

1- غير نشاط (ابن عباس وقتادة). 2- فقراء (مجاهد). 3- شيوخ (الحسن). 4- مشاغيل (زيد بن علي والحكم بن عتيبة). 5- من لهم عيال (زيد بن أسلم). 6- من لهم ضياع يكرهون أن يتركوها (ابن زيد). 7- فرسان (الأوزاعي).<sup>1</sup>

5- **اختلاف النوع الكلامي:** وهو من أوضح القرائن للفصل بين كلمات المشترك اللفظي، فمن غير المتوقع أن يحدث لبس بين اسم وفعل، أو اسم وصفة، أو مفرد وجمع، كما ليس من المحتمل أن يحدث لبس بين لفظين يختلفان في التراكيب النحوية التي يردان فيها، وقد سبق ذكر العديد من الأمثلة على هذا النوع.

6- **مخالفة الرسم الإملائي:** من أمثلته في القرآن الكريم: الفعل "طغى" الذي كتب بالياء حين جاء بمعنى التجاوز في العصيان في قوله تعالى: (أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ) [طه: 24-43]، وفي قوله: (مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ) [النجم: 17]، وفي قوله: (أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ) [النازعات: 17-37]، وكتب بالألف حين جاء بمعنى علا وفاض، في قوله تعالى: (إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) [الحاقة: 11].<sup>2</sup>

وخلاصة القول في هذا الباب الذي تناول فيه المؤلف ظاهرة المشترك اللفظي في القرآن الكريم، نخرج ببعض النقاط أهمها:

1- نلاحظ من خلال عنوان الكتاب، أنه بالرغم من أن الاشتراك والتضاد يجمعهما مفهوم واحد، هو دلالة اللفظ على معنيين مختلفين فأكثر، وأن مفهوم المشترك اللفظي يتضمن ألفاظ التضاد، نجد أن المؤلف أفرد الأضداد بالذكر لتمييزها باختلاف دلالاتها على وجه

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص: 123-124.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص: 125.

التقابل أو التناقض، ووضع عطف "التضاد" على "الاشتراك" من باب عطف الخاص على العام.

2- لم يتكلم المؤلف في كتابه على القضايا الدلالية، أو الخلاف حول وجود أو عدم وجود الاشتراك اللفظي لأنه سبق أن تناولها بالتفصيل في كتابه "علم الدلالة"، وإنما قام بجمع قوائم لألفاظ المشترك في القرآن الكريم، كما جمع قائمة أخرى للمشارك في القراءات القرآنية، وقام بتحليلها ودراستها وفق مجموعة من العوامل.

3- طبعا لم تحتوي القوائم التي جاء بها المؤلف على كل الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم من كلمات تطابقت مبانيها، واختلفت معانيها، وإنما حوت على نماذج متنوعة لهذه الكلمات، ركز فيها المؤلف على الكلمات التي تغيب فيها العلاقة بين المعاني، أو تختفي على ابن اللغة العادي.

4- التوفيق في حشد أكبر عدد ممكن من كلمات المشترك اللفظي في القرآن الكريم.

5- نجد أن قوائم المشترك اللفظي التي استخلصها أحمد عمر تحتوي على ألفاظ يشهد لمعظمها الاستعمالات اللغوية خارج السياق القرآني، لهذا نلاحظ خلو هذه القوائم من الكلمات التي تحمل أكثر من وجه مثل: كلمة "الهدى" التي تذكرها الكتب اثني عشر وجها<sup>1</sup>، وكلمة "السبيل" التي جاءت على ثلاثة عشر وجها<sup>2</sup>، وكلمة "القضاء" وهي في القرآن على اثني عشر وجها<sup>3</sup>.

6- اجتهاده في تحليل هذه الكلمات وبيان أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى تعدد معانيها، كما ميز بين الكلمات التي توجد علاقات دلالية بين معانيها، وتلك التي لا توجد.

7- الذي ميز هذه الدراسة توصل المؤلف إلى مجموعة من العوامل التي لم يسبق أن اجتمعت في مكان واحد، كما لم يسبق لأحد أن حلل على ضوءها الدلالات القرآنية المتعددة،

<sup>1</sup> أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2007م، ج1، ص: 497.

<sup>2</sup> أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر، ص: 261.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 393.

مثل: تعدد المعنى نتيجة اختلاف المفرد، الاختلاف في التعدي واللزوم، تعدد المعنى مع غياب العلاقة الدلالية أو خفائها ...

## 2- السياق وألفاظ المشترك اللفظي من خلال الكتاب:

في هذا الجزء سأوضح دور السياق في إزالة مشكل اللفظ المشترك، وسأختار من مجموعة المشترك اللفظي القرآني (298) الموجود في كتاب (الاشتراك والتضاد) لأحمد مختار عمر الأمثلة التي تدخل في إطار ما يعتمد معناه على السياق، أما ما يخرج عن دائرة تطبيق فكرة السياق فسيتم إقصاؤه لأنه خارج إطار مبحثنا وذلك دون تعليل، فمثلا من الأمثلة التي لا يعتد بها: تماثل المعنى في بعض الكلمات، ومنها أمثلة جاءت من آية واحدة محتملة لمعنيين ..

وقد قمت بذكر عدد من المحاور لتصنيف الأمثلة التي تم اختيارها لهذا القسم، ومن ثم العمل على إزالة الغموض وتوضيح الفروق بين الألفاظ التي قيل باشتراكها عن طريق إدخال فكرة السياق.

ينبغي التنبيه هنا إلى أنني في جميع هذه المحاور سأذكر لكل محور عدد من الأمثلة القرآنية، وليس كلها، وهذا يعني أنني استغنيت عن ذكر جميع الأمثلة، خشية التطويل الذي لا جدوى منه، كما أنني تدخلت في أمر هذه الأمثلة من الآيات من حيث إعادة ترتيبها وفق المحاور التي اخترتها، وقد تم تقسيمها إلى ستة محاور تحت كل واحد منها مجموعة من الأمثلة، وجاءت تسمية هذه المحاور الستة على النحو التالي:

## 2-1- تعدد الأصل الاشتقاقي:

يراد بهذا المصطلح أن معاني المفردة المشتركة في الآيتين ترجع إلى أصلين اشتقاقيين مختلفين، ولعل الذين عدّوا هذا الوضع مشتركا لفظيا لم ينظروا في الأصل الاشتقاقي لكل لفظ ولا السياق الذي جاء فيه.

ينقسم الأصل الاشتقاقي إلى ثلاثة أنواع وهي: الأصل الاسمي، والأصل الفعلي، وأصل الجمع.

أ- تعدد الأصل الاسمي: ومن أمثلته:

-بر: نلاحظ أن المشترك "بر" يأتي بمعنى الطاعة والإحسان،<sup>1</sup> في قوله تعالى: (وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا) [مريم: 14]، فكونه ليس جباراً تمثل السياق اللغوي الذي يرجح هنا معنى الإحسان.

ويأتي بمعنى البر، خلاف البحر،<sup>2</sup> أي اليابسة عكس الماء في قوله تعالى: (وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا) [المائدة: 96]، إن سياق الكلمات "صيد" و"حرماً" (أي في الحرم المكي) تصرف الآية إلى المعنى الثاني.

ويلاحظ هنا أن الكلمتين تختلفان في الأصل الاشتقاقي، حيث ترجع الأولى إلى الأصل الفعلي (بر، يبر، برًا)، بينما ترجع الثانية إلى الأصل الاسمي "بر" الذي يعني اليابس من الأرض غير البحر.

-جنب: إن المشترك "جنب" جاء بمعنى البعد في قوله تعالى: (فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) [القصص: 11]، ويظهر هذا من خلال السياق، حيث نجد أن العبارتين السابقتين لهذه العبارة "قالت لأخته قصيه" أي اتبعي أثره، ومعها كلمة "قبصرت به" (أبصرته من مكان بعيد اختلاسا)، كلها تمثل السياق الذي يحدد معنى البعد.

وجاء بمعنى: نجس بالجنابة ضد الطهارة في قوله تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا) [المائدة: 06]، حيث نجد سياق العبارات "إذا قمتم إلى الصلاة" و"فاغتسلوا" و"فاطهروا" و"فتيمموا"، ترجع المعنى الثاني وهو الجنابة، معنى الجنابة وما جاء مجاوراً له من كلمات ممثلة سياق النص. بالإضافة إلى ثقافتنا المستمدة من الأحكام الشرعية أوضحت هذا المعنى.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر، ص 132.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 131.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 28.

ويلاحظ أن كلمة "جنب" في الآية الأولى مأخوذة من الأصل الاسمي "جَنُبٌ"، أما في الآية الثانية فهي مشتقة من الأصل "جنب" أو "أجنب" بالالف وازن قرب فهو جُنُبٌ.<sup>1</sup>

ب- تعدد الأصل الفعلي: ومن أمثلته:

-يستحيي: اللفظ المشترك "يستحيي" في قوله تعالى: (يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) [البقرة: 49]، جاء بمعنى الحياة مشتق من "أحيا يحيي"، أي أبقاه حيا، وهذا المعنى توضحه العبارات "أنجيناكم من آل فرعون" و"يسومونكم" و"يذبحون أبناءكم" ولفظ "بلاء" كلها تمثل سياق النص الذي يرجح هذا المعنى. وكذلك صيغة هذا الفعل تدل على التعدي.

وجاء في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً) [البقرة: 26] بمعنى الحياء، وهو فعل لازم، مشتق من الفعل حيي: حياء، وهو ضد الجرأة واللامبالاة، وهذا المعنى يفهم من سياق آية أخرى ورد فيها لفظ "يستحيي" بهذا المعنى في قوله تعالى: (وَلَا تُسْتَنَسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ) [الأحزاب: 53]، فسياق هذه الآية واضح الدلالة أن المراد بهذا اللفظ هو الحياء.<sup>2</sup>

-صل: المشترك في اللفظ "صل" جاء في قوله تعالى: (فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) [الكوثر: 02]، فعل أمر مشتقا من الفعل الثلاثي المضعف "صلى"، بمعنى أقام الصلاة (صلي)، ومن خلال سياق النص نجد أن المخاطب هو الرسول صلى الله عليه وسلم، ويدل على ذلك الخطاب الموجه إليه، فالضمير الكاف في قوله "أعطيناك"، و"لربك" يرجحان المعنى وهو الأمر بالصلاة.

وجاء في قوله تعالى: (ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلْوُهُ) [الحاقة: 31] فعل أمر مشتقا من الفعل الثلاثي "صلو" بمعنى ألق وأحرق، والكلمات التي قيلت قبل هذا اللفظ "خذوه"، "فعلوه" توضح هذا المعنى، فخطاب الأمر هنا موجه للملائكة والضمير "الهاء" راجع للكافر، ويعد الأخذ و

<sup>1</sup> - الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 1، ص 110.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 33.

الإغلال، جاء الأمر بالإصلاء، وهو الإحراق بالنار. وهذا المعنى استمد من سياق الموقف الذي أَرانا حال المؤمن من جهة وحال الكافر من جهة أخرى.<sup>1</sup>

### ج- أصل الجمع:

والمقصود به أن يكون الجمع متطابقا في الشكل والرسم، ولكنه يرجع إلى الاختلاف في معاني أصل المفردة، ومن أمثلته:

-**شهداء:** المشترك في لفظ "شهداء"، جاء في قوله تعالى: (مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ) [النساء: 69]، بمعنى القتلى في سبيل الله، وهو جمع مأخوذ من أصل المفرد شهيد. ويدل على هذا المعنى الكلمات المجاورة: النبيين، الصديقين.

وجاء في قوله تعالى: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ) [البقرة: 133]، بمعنى حضور أو شهود، وهو جمع مأخوذ من أصل المفرد شاهد، ويدل على المعنى كلمات مثل: أداة الاستفهام وحضور الموت.<sup>2</sup>

-**أمثال:** المشترك في لفظ "أمثال" نجد أنه في قوله تعالى: (كَأَمْثَلِ اللَّوْلُوفِ الْمَكْنُونِ) [الواقعة: 23]، جمع مأخوذ من المفرد "مِثْل"، وكاف التشبيه تمثل سياقاً لغوياً يجعل الكلمة "أمثال" بمعنى المماثلة فيكون أصلها "مِثْل".

وفي قوله تعالى: (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) [إبراهيم: 25]، هو جمع مأخوذ من المفرد "مَثَلٌ"، والسياق يوضح أن المراد هنا الموازنة بين شيئين بدليل لفظ "يضرب" المجاورة له، بالإضافة إلى السياق السابق للآية وهو ضرب المثل بين عبيدين، أحدهما عديم الفائدة لسيده، والآخر وجه خير على سيده.<sup>3</sup>

### 2-2- المجاز:

<sup>1</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 49.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 46.

<sup>3</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 66.

يراد بهذا المصطلح أن تأتي الكلمتان المشتركتان مختلفتين في معنييهما عن طريق الانتقال من أصل الوضع إلى التوسع في المعنى، وينقسم المجاز إلى قسمين هما: المجاز في الأسماء والمجاز في الأفعال.

#### أ-المجاز في الأسماء: ومن أمثلته:

-كفار: المشترك في لفظ "كفار" جمع كافر، جاء في قوله تعالى: (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ) [الحديد: 20]، بمعنى تغطية البذور ودفنها في الأرض، أي بمعنى الزّراع، وكلمات مثل: "غيث" و"نبات" تمثل السياق اللغوي الذي يرجح هذا المعنى.

وفي قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ) [التوبة: 68]، جاء ليدل على التغطية دلالة مجازية، أي بمعنى الجحود، ونجد كلمات مثل "وعد" و"نار جهنم" تمثل السياق اللغوي الذي يرجح معنى الكفر بالجحد والإنكار، وهذا يكون بالتغطية والتعامي عن الحق.

نلاحظ أن الربط بين المعنيين يرجع إلى فكرة التغطية، في الآية الأولى تغطية البذور، وفي الثانية تعبير مجازي تغطية الحق.<sup>1</sup>

-نبات: المشترك في لفظ "نبات" جاء في قوله تعالى: (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ) [الأعراف: 58]، بمعنى الزرع وما يخرج من الأرض وينمو، حيث تمثل الكلمات "البلد"، "يخرج" "نباته"، السياق اللغوي الذي يشير إلى هذا المعنى.

وجاء في قوله تعالى: (وَأَنْبَتْنَاهَا نَبَاتًا حَسَنًا) [آل عمران: 37]، بمعنى تربية أي الحفظ والرعاية، حيث تمثل الكلمات "أنبتت" والضمير "ها" الذي يرجع على مريم بنت عمران السياق الذي يدل على هذا المعنى. نجد أن الكلمتين تشتركان في حقيقة النمو الذي يكون في الزرع والإنسان، وقد نلاحظ أن معنى النمو المشترك هنا حقيقي شيئاً ما، ولكن هذا لا ينفى دور المجاز فيه.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد ، ص 64.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 68.

## ب- المجاز في الأفعال: ومن أمثلته:

-يبسط: المشترك اللفظي في الفعل "بسط"، والبسط في اللغة نقيض القبض.<sup>1</sup> جاء في قوله تعالى: (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) [العنكبوت: 62] بمعنى "يوسع أي التوسعة وهذا أقرب إلى أصل معنى البسط، نجد كلمة الرزق، وعبرة لمن يشاء من عبادته، تمثل السياق اللغوي الذي يرجح هذا المعنى.

وجاء في قوله تعالى: (وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا) [الإسراء: 29] بمعنى: يسرف في الإنفاق أي "الإسراف" وهو مجاز، نلاحظ أداة النهي "لا" وعبرة "فتقعد ملوما محسورا" ترجح بسياقها هذا المعنى.<sup>2</sup>

-يفجر: المشترك في الفعل "يفجر" جاء في قوله تعالى: (بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجَرُ أَمَامَهُ) [القيامة: 05] بمعنى يكثر الذنوب ويؤخر التوبة وهو معنى مجازي يشير إلى الفجور أي الفسوق الذي يعني الخروج عن المألوف والابتعاد على الحق، ونجد كلمات "أمامه" وما جاء بعدها من إشارة لاستبعاد يوم القيامة "يسأل أيان يوم القيامة"، يدل على معنى الخروج والفسوق على الحق والقوانين المألوفة وهذا هو المعنى المجازي.

وجاء في قوله تعالى: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا) [الإسراء: 90]، بمعنى يشق ويجري الماء، وهذا هو المعنى الأصلي حيث يتفجر الماء فيخرج كاسرا وجه الأرض، ويتمثل السياق هنا في كلمات مثل "الأرض وينبوع"، اللتين تشيران إلى المعنى الأصلي وهو تفجير الأرض والحصول على الماء.<sup>3</sup>

## 2-3- تعدد وظائف الأدوات:

<sup>1</sup> - صاحب بن عباد، المحيط في اللغة، د ط، د ت، ج2، ص249.

<sup>2</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 23.

<sup>3</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص55.

يراد بهذا المصطلح استخدام الأدوات مثل: أدوات النفي والاستفهام وحروف الجر ... في وظائف متعددة، وذلك كأن تتوب أداة عن أخرى، أو أن تأتي في موضع اسما وفي الآخر حرفا، أو يأتي حرف مستخدما بمعنى آخر، أي يؤدي وظيفة حرف آخر، ومن أمثلته: -في: المشترك يتمثل في الأداة "في"، جاءت في قوله تعالى: (وَأَصْلَبْنَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) [طه: 71]، بمعنى "الاستعلاء" حيث نجد العبارتين "أصلبناكم، وجذوع النخل"، تمثلان السياق اللغوي الذي يرجح هذا المعنى. وجاءت في قوله تعالى: (فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) [إبراهيم: 09]، بمعنى "إلى"، نجد الكلمات مثل: "اليد، الرد، الفم" تمثل السياق اللغوي الذي يفسر المعنى بـ"إلى". وجاءت في قوله تعالى: (ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ) [الأعراف: 38] بمعنى "المعية"، فالعبارتين "ادخلوا، من قبلكم" ترجح السياق أن تكون "في" هنا للمعية، أي مع أمم سبقتكم إلى النار.<sup>1</sup>

-على: المشترك اللفظي يتمثل في الحرف "على" جاء في مجموعة من الآيات لكنه في كل مثال أدى معنى مختلفا عن المعنى الآخر؛ ففي قوله تعالى: (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) [المؤمنون: 22] يدل على معنى "الاستعلاء"، إذ أن السياق يتحدث عن نعم الله على عباده وعن الأنعام ودائما يكون الركوب عليها أي فوق ظهورها.

أما في قوله تعالى: (وَأَتَى الْوَيْلَ عَلَى حُبِّهِ) [البقرة: 177] نجد المعنى يدل على "المصاحبة" وهنا المعنى أوضحه السياق أي أن الإنسان أعطى المال مع حبه الشديد له، وهذه غاية المدح للإنفاق، ونجد "على" في قوله تعالى: (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) [البقرة: 185] جاء "للتعليل"، أي لهدايته إياكم.

أما في قوله تعالى: (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا) [القصص: 15] جاء بمعنى "الظرفية"، أي دخل المدينة في وقت كان أهلها غافلون ومشغولون. وفي قوله تعالى: (إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) [المطففين: 02]، يدل على معنى "من"، وهذا المعنى يرجحه السياق أي إذا اشتروا من الناس يزيدون الكيل. وفي قوله تعالى: (وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ

<sup>1</sup> - ينظر: المصدر نفسه ، ص 56.

فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) [الشعراء: 14] نجد السياق يرجح معنى عند "أي"، لو عندي ذنب مستحق.<sup>1</sup>

## 2-4- تعدد معاني الأصل الواحد:

يراد بهذا المصطلح رجوع معاني الآية إلى لفظ واحد متعدد المعاني على سبيل الأصل لا المجاز، أي أن اللفظ المشترك ربما يرجع لعدة تختلف عن عدة المجاز الذي يعرف عن طريق التطور في الاستخدام، بمعنى أن تكون هنالك علاقة بين اللفظين؛ وقد يكون جاء أحدهما من لغة أخرى قديمة، أو قد يكون وضع لكل لفظ معنى، وقد تصادف اللفظان في الشكل فقط.

ينقسم هذا الجزء إلى قسمين: تعدد معاني الأصل الاسمي وتعدد معاني الأصل الفعلي.

### أ-تعدد معاني الأصل الاسمي: ومن أمثلته:

-بعل: المشترك اللفظي جاء في اللفظ "بعل"، وقد جاء في قوله تعالى: (وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا) [النساء: 128] بمعنى الزوج، حيث نجد الكلمات "امرأة، خافت، نشوزا" كلها ترجح هذا المعنى من خلال السياق.<sup>2</sup>

وجاء في قوله تعالى: (اتَّذَعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ) [الصافات: 125]، اسم لصنم كان لقوم إلياس، ونجد أداة الاستفهام والفعلين "تدعون، وتذرون" وعبرة "أحسن الخالقين" تمثل السياق اللغوي الذي يقصر المعنى على "الصنم".

وعلة التعدد هنا راجعة إلى استخدام الكلمتين، فالأولى استخدمت في لغة العرب بمعنى الزوج، والثانية مأخوذة عن العبرانية واستخدمت بمعنى الصنم.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 53.

<sup>2</sup> - ينظر: أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 24.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 90.

**نجم:** المشترك في الكلمة "نجم"، يراد به في قوله تعالى: (وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ) [النجم: 01] الجرم السماوي المضيء، حيث تدل على هذا المعنى كلمة "هوى" أي سقط، وهي تمثل السياق اللغوي للمعنى. (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) [الرحمان: 06] يراد به ما لا ساق له من النبات، ونجد أن كلمة الشجر المعطوفة عليها والفعل يسجدان تمثل السياق اللغوي الذي يرجح أن المعنى هو النبات.

وهذا الاختلاف يرجع إلى التجانس الكلي للكلمتين في الشكل والنطق، ولكنهما اختلفتا في المعنى، وتم التفريق بينهما عن طريق السياق.<sup>1</sup>

#### ب- تعدد معاني الأصل الفعلي: ومن أمثلته:

**يبغي:** المشترك اللفظي جاء في الفعل "يبغي"، حيث يراد به في قوله تعالى: (خُلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا) [الكهف: 108]، يطلب ويريد، ففي سياق الآية نجد أن الحديث عن حال المؤمنين في الجنة، وتدل عليه العبارة "خالدين فيها" أي الجنة، وأداة النفي "لا" و"حولا"، كلها تمثل السياق اللغوي الذي يرجح هذا المعنى وهو عدم رغبتهم في شيء بدل الجنة. وجاء في قوله تعالى: (وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ) [ص: 24] بمعنى يجور ويعتدي ويظلم، ويتمثل سياق المعنى في الكلمات "الخلطاء، كثيرا، بعضهم" فهي تعني الجور والتعدي والظلم.<sup>2</sup>

ونجد بأن المعنى في الآيتين لا يتضح إلا من خلال سياقهما.

**تلا:** الاشتراك جاء في الفعل "تلا"، حيث يدل في قوله تعالى: (وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّهَا) [الشمس: 02] على تبع والمجيء بعد، نجد كلمة "القمر" معطوفة على "الشمس" في الآية السابقة التي يدلنا عليها الضمير "ها" في "تلاها"، ترجع بسياقها معنى "المجيء بعد".

<sup>1</sup>-المصدر نفسه، ص 68.

<sup>2</sup>- ينظر: أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 24.

أما في قوله تعالى: (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ) [يونس: 16] جاء بمعنى "قرأ"، فنجد أن أداة النفي "ما" والضمير "الهاء" في "تلوته" الذي يرجع إلى القرآن الكريم تمثل السياق اللغوي الذي يرجح المعنى "قرأ".<sup>1</sup>

## 2-5- استعمال المشتق في غير وجهه:

يراد بهذا المصطلح أن يستخدم المشتق بمعنيين مختلفين، كأن يأتي في موضع اسم فاعل وفي موضع آخر ظرفا ... وهكذا، ومن أمثلته:

-نجس: المشترك جاء في اللفظ "نجس"، حيث يراد به في قوله تعالى: (فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا) [الجن: 13] المصدرية وهو "النقص"، ونجد الكلمات "لا النافية"، "يخاف" وكذلك "رهقا" كلها تمثل السياق اللغوي الذي يرجح معنى النقص.

أما في قوله تعالى: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) [يوسف: 20] يراد به المعنى "منقوص" على وزن مفعول، والكلمات "شروه"، "بثمن"، وكذلك "دراهم معدودة" أي قليلة لا تساوي قيمة هذا الغلام تمثل السياق اللغوي الذي يرجح معنى "منقوص" أي "ناقص".<sup>2</sup>

نجد أن اللفظ "نجس" هنا أدى معنيين مختلفين.

-نذير: الاشتراك جاء في اللفظ "نذير"، ويراد به في قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) [الإسراء: 105] المنذر والمحذر وهو وصف، نجد أداة النفي "ما" والفعل "أرسلنا" وكاف الخطاب الذي يرجع للرسول صلى الله عليه وسلم، وأداة الاستثناء "إلا" كلها تمثل السياق اللغوي الذي يرجح هذا المعنى.

بينما في قوله تعالى: (إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُبَرِ ٣٥ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) [المدثر: 35-36] يراد به الإنذار وهو مصدر، ونجد الكلمات "إحدى، الكبر" تمثل السياق اللغوي الذي يرجح معنى الإنذار.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص 26.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 22.

<sup>3</sup> - ينظر: المصدر نفسه، ص 68.

## 2-6- الانتماء إلى أنماط مختلفة من أجزاء الكلام:

يراد بهذا المصطلح أن يكون كل من اللفظين ينتمي إلى جزء من أجزاء الكلام يغير انتماء الكلمة السابقة، وأجزاء الكلام تشمل: الأسماء، الأفعال، الصفات، الظروف، وينقسم هذا الجزء إلى قسمين: الانتماء إلى الفعل والوصف، الانتماء إلى الفعل والاسم.

## أ-الانتماء إلى الفعل والوصف:

هذا المصطلح يعني أن تأتي الكلمة المشتركة في الآيتين المختلفتين مرة فعلا وتارة وصفا (ذات، مصدر)، ومن أمثلته:

-صابرا: المشترك جاء في اللفظ "صابر"، وعلته الانتماء إلى أجزاء مختلفة حيث نجد في قوله تعالى: (أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) [آل عمران: 200]، "صابر": فعل أمر بمعنى غالب في الصبر، أي اصبروا، ونلاحظ أن سياق الكلمات "اصبروا، رابطوا" كلها أفعال أمر وهي تمثل السياق اللغوي الذي يرجح معنى "صابروا"، أنها فعل أمر أيضا، وجاءت فيها زيادة للمعنى الأول أي بالغوا في الصبر، وهذا يرجح أن اللفظ ينتمي إلى فصيلة الأفعال. وجاء في قوله تعالى: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) [ص: 44] صفة بمعنى متجلد، ونلاحظ عبارة "نعم العبد إنه أواب" تمثل السياق اللغوي الذي يرجح أن المعنى صفة التجلد والقوة، وهي منتمية إلى فصيلة الصفات.<sup>1</sup>

والمعنى واضح هنا أي أن كل واحد من اللفظين ينتمي إلى فصيلة محددة.

-أقل: الاشتراك جاء في اللفظ "أقل"، حيث يدل في قوله تعالى: (أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا) [الأعراف: 57] على الحمل والرفع، والكلمات "سحابا، ثقالا" تمثل السياق اللغوي الذي يرجح معنى الحمل، و"أقل" هنا فعل أي من فصيلة الأفعال.

أما في قوله تعالى: (أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا) [الكهف: 39] يدل اللفظ على معنى النقص، ويلاحظ فيه معنى التفضيل، وبدلنا على ذلك الكلمات "أنا، منك، مالا"، حيث تمثل السياق اللغوي الذي يرجح هذا المعنى أي النقص، و"أقل" هنا تنتمي إلى فصيلة الصفات.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد، ص 47.

## ب- الانتماء إلى الفعل والاسم:

يراد بهذا المصطلح أن يأتي المشترك في موضع اسما (اسم ذات، مصدر)، وفي الموضوع الآخر فعل ومن أمثلته:

-ذكر: المشترك يتمثل في كلمة "ذكر"، جاء في قوله تعالى: (وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا) [الأحزاب: 21] بمعنى قال بلسانه وقلبه ونجد لفظ الجلالة "الله" والمصدر "كثيرا" يمثلان السياق اللغوي الذي يرجح أن كلمة "ذكر" تنتمي إلى فصيحة الأفعال.

وفي قوله تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى) [الحجرات: 13] يدل على الاسم وهو خلاف الأنثى، ونجد التقابل بين كلمة الشاهد ولفظ أنثى المعطوف عليه ترجح بسياقها هذا المعنى، وكلمة ذكر هنا ترجع إلى فصيحة الأسماء، وهذا ما عرف باختلاف أجزاء الكلام.<sup>2</sup>

-ملك: المشترك هنا في اللفظ "ملك"، حيث يدل في قوله تعالى: (وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ) [الأحزاب: 50] على الحياة والاستيلاء، وهو ينتمي إلى الأصل الفعلي "حاز واستولى" ونجد كلمة "يمين" مضافا إليها ضمير المخاطب تمثل السياق اللغوي الذي يرجح هذا المعنى، وهو الانتماء إلى فصيحة الأفعال.

وفي قوله تعالى: (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ) [الأنعام: 50] يدل معناه على اسم وهو مخلوق نوراني، ونجد أداة النفي لا تمثل السياق اللغوي الذي يرجح المعنى الثاني وهو الانتماء لفصيحة الأسماء.<sup>3</sup>

وخلاصة القول نلاحظ أن للسياق دور مهم في المشترك اللفظي، ونجد أن البعض قد ذهبوا للقول بوجود المشترك اللفظي في اللغة والقرآن الكريم ونظروا إليه من زاوية التوسع في الاستخدام، ولم يراعوا المحاور الستة التي تم ذكرها وربما لم يلقوا لها بالا. ومن ثم أخذوا

<sup>1</sup> - ينظر: المصدر نفسه ، ص 59.

<sup>2</sup> - أحمد مختار عمر، الاشتراك والتضاد ، ص 36.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ، ص 66-67.

الأمر على الإطلاق ولم يحتكموا لأمر السياق الذي يزيل الغموض ويوضح معنى كل لفظ وما يراد به في سياق النص.

وبناء على هذا نخرج بقاعدة مفادها أنه إذا أردت أن تتبين معنى لفظين يقال بأنهما مشتركان فاحتكم إلى سياق النص الذي ورد فيه هذان اللفظان من حيث وجود الكلمات السابقة واللاحقة فسيتبين لك أن لكل واحد منهما معنى ليس في الآخر.

# خاتمة

حاز الاشتراك اللفظي على اهتمام كثير من العلماء قديما وحديثا، فاشتغلوا به جمعا وتصنيفا في ألفاظه، وبحثا وتنقيا في مسائله، في فروع مختلفة من العلوم حسب أهمية الاشتراك فيها. فقد رأينا جهود علماء اللغة في الاشتراك اللفظي، ثم جهود علماء الأصول والتفسير، ثم جهود المشتغلين بعلوم القرآن الكريم.

ومن خلال ما سبق خرجت من البحث بنتائج أوجزها فيما يلي:

1- إن المحدثين من علماء اللغة العربية لم يضيفوا جديدا لما قاله علماء اللغة القدامى إذا استثنينا بعضهم، ولكننا نجدهم من جانب آخر حاولوا أن يخضعوا اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية في حديثهم عن مصطلحات الغربيين Homonymy و Polysemy.

2- من خلال آراء العلماء حول وقوع ظاهرة المشترك اللفظي، والاختلافات التي قامت بنبيهم بين الإثبات والنفي، يبدو لنا أن كلا من الفريقين مبالغ فيما ذهب إليه، فلا يمكن إنكار الاشتراك لوقوعه في ألفاظ اللغة العربية، ولورود الأمثلة الكثيرة منها في النصوص والقرآن الكريم والحديث النبوي.

3- المشترك اللفظي ورد بأساليب فصيحة لا سبيل إلى إنكارها، فقد حكم كثير من علماء اللغة بوقوعه في لغتنا، وأطبقوا على ذلك. ولئن أسرف بعض المجوزين له بلا ضابط ولا رابط -أحيانا- وبغير روية وإمعان؛ فقد أسرف المانعون في القول بمنعه وعدم وقوعه في لغتنا، أما الرأي الأجدر بالقبول هو التسليم بوجوده في اللغة مع عدم التوسع والمبالغة أي التوسط فلا مغالاة ولا إنكار، والاعتدال هو الحل الوسط، وقد رضي ذلك كثير من العلماء المحدثين لأن الظاهرة شائعة في لغتنا.

4- إن القدامى في حديثهم عن المشترك اللفظي لم يتطرقوا إلى دور السياق، وإنما دار حديثهم عن الغموض في كلمات المشترك، ولكن المحدثين العرب حاولوا أن يؤولوا ما جاء في عبارات الأقدمين، زاعمين أنهم التفتوا إلى دور السياق في أمر المشترك اللفظي، أما المحدثون أنفسهم من العرب فقد اهتموا بظاهرة المشترك ودور السياق فيها، وذلك يتضح من خلال محاولاتهم لإثبات دور السياق في المشترك اللفظي عند القدامى.

5- إن علماء اللغة الغربيين قد التفتوا لدور السياق في تحديد كلمات المشترك، وذلك بسبب ما لاحظوه من غموض في كلمات Homonymy و Polysemy.

6- قوائم المشترك اللفظي التي استخلصها أحمد مختار عمر في كتابه "الاشتراك والتضاد" تحتوي على ألفاظ يشهد لمعظمها الاستعمالات اللغوية خارج السياق القرآني، لهذا نلاحظ خلو هذه القوائم من الكلمات التي تحمل أكثر من وجه مثل كلمة "الهدى، السبيل...".

7- وفق أحمد مختار عمر في حشد أكبر عدد ممكن من كلمات المشترك اللفظي في القرآن الكريم، مركزا على الكلمات التي تغيب فيها العلاقة بين المعاني أو تخفى على ابن اللغة العادي.

8- تمكن أحمد مختار عمر من تحليل كلمات المشترك اللفظي، وفق مجموعة من العوامل التي لم يسبق أن اجتمعت في مكان واحد، كما لم يسبق لأحد أن حلل على ضوءها الدلالات القرآنية المتعددة منها تعدد المعنى نتيجة اختلاف المفرد، والاختلاف في التعدي وال لزوم ...

كان للمشارك اللفظي في اللغة وفي القرآن الكريم حظا وفيرا في الكثير من الدراسات، في حين لم يكن له حظ في الحديث النبوي الشريف، ومن خلال هذا من التوصيات التي أردت الإشارة إليها في هذا البحث هي دراسة المشترك اللفظي في الحديث النبوي الشريف.

وختاما فإنني أسأل الله تعالى أن يسدد الخلل، وأن يتم النعمة، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا.



# قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

قائمة المصادر:

1. أحمد مختار عمر: الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة إحصائية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2003،

قائمة المراجع:

2. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1984م.
3. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2003م.
4. ابن جني، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د ت، ج3.
5. ابن سيده، المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، ط1، 1996م، ج4.
6. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1414، 3هـ، ج10.
7. أبو حامد الغزالي، المستصفى، تح: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1993م، ج1.
8. أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة/مصر، ج1، د ط، د ت.
9. أبو هلال العسكري، الوجوه والنظائر، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2007م، ج1.
10. أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: محمد علي بيضون، ط1، 1997م، ج1.
11. أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1979م، ج3.
12. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة/مصر، ط5، 1998م.

13. أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، ط1، 1993م.
14. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق/بيروت، ط1، 1412هـ.
15. توفيق محمد شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط1، 1980م.
16. الجرجاني، التعريفات، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1983م، ج1.
17. الجوزي، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، تح: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ط1، 1984م، ج1.
18. جوزيف فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، المركز القومي للترجمة، القاهرة/مصر، د ط، 2014.
19. خلود العموش، الخطاب القرآني "دراسة في العلاقة بين النص والسياق"، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008م.
20. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1990م.
21. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1957م، ج1.
22. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ/1957م، ج2.
23. الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1998م، ج2.

24. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب، د ط، د ت.
25. السرخسي، أصول السرخسي، تح: أبو الوفاء الأفغاني، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 1.
26. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م، ج 1.
27. السيوطي، المزهري في علوم اللغة وآدابها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط 1، 1998م، ج 1.
28. الشنقيطي، مذكرة في أصول الفقه، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط 5، 2001م، ج 1.
29. الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تح: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق/بيروت، ط 1، 1999م، ج 1.
30. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت/لبنان، د ط، 2009م.
31. عبد العالم سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1996م.
32. عبد الغفار حامد هلال، علم الدلالة اللغوية، دار الكتاب الحديث، ط 1، د ت.
33. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر، مصر، ط 3، 2004م.
34. فخر الدين الرازي، المحصول، تح: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، ط 3، 1997م، ج 1.
35. الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 1.

36.الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د ط، د ت.

37.المبرد، ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد، تح: أحمد محمد سليمان أبو رعد، ط1، 1988م.

38.محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، د ط، د ت.

39.محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1419هـ / 1999م.

40.النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1416هـ.

المواقع الإلكترونية:

1. [www. Ahlalhdeeth. Com/.../ showthread. Php](http://www.AhlalHdeeth.Com/.../showthread.Php)

2. موقع المكتبة الشاملة: [Shamela.ws/index.php/author/941](http://Shamela.ws/index.php/author/941)



# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

شكر وعران

مقدمة

أ

### مدخل: تحديد المفاهيم

- 1- مفهوم المشترك اللفظي 5
- 2- أسباب وقوعه 9
- 3- أنواعه 16

### الفصل الأول: المشترك اللفظي بين القدماء والمحدثين وأثر السياق في تحديده

- 1- ظاهرة المشترك اللفظي بين الإثبات والإنكار 19
- أ- آراء القدماء في المشترك اللفظي 19
- 1- القائلون بوقوعه في اللغة 19
- 2- المنكرون أو المانعون وقوعه في اللغة 22
- ب- آراء المحدثين في وقوع المشترك اللفظي 24
- ج- آراء علماء الأصول في وقوع المشترك اللفظي 26
- 2- أثر السياق في تحديد دلالة المشترك اللفظي 28
- أ- المشترك ودور السياق فيه عند اللغويين العرب 28
- ب- المشترك ودور السياق فيه عند اللغويين الغرب 30

### الفصل الثاني: المشترك اللفظي في كتاب "الاشتراك والتضاد" لأحمد مختار عمر

- 1- دراسة وصفية لكتاب "الاشتراك والتضاد" في القرآن الكريم" لأحمد مختار عمر 35
- أ- التعريف بالمؤلف: أحمد مختار عمر (ت 2003م) 35
- ب- أهم ما تناوله المؤلف حول ظاهرة المشترك اللفظي في كتابه 37
- أولاً: تعدد المعنى نتيجة تطبيقات الاستخدام أو اختلاف السياق اللغوي 40
- ثانياً: تعدد المعنى نتيجة المجاز 41
- ثالثاً: تعدد المعنى مع غياب العلاقة الدلالية أو خفائها 44

|    |                                                          |
|----|----------------------------------------------------------|
| 46 | رابعاً: تعدد المعنى نتيجة الاختلاف في معنى الصيغة        |
| 46 | خامساً: تعدد المعنى نتيجة الشكل الكتابي في الرسم المصحفي |
| 47 | سادساً: تعدد المعنى نتيجة الاختلاف في التعدي واللزوم     |
| 47 | سابعاً: تعدد المعنى نتيجة اختلاف النوع الكلامي           |
| 53 | ثامناً: تعدد المعنى نتيجة اختلاف المفرد:                 |
| 53 | تاسعاً: تعدد المعنى نتيجة الاختلاف اللهجي                |
| 61 | 2- السياق وألفاظ المشترك اللفظي من خلال الكتاب           |
| 75 | الخاتمة                                                  |
| 78 | قائمة المصادر والمراجع                                   |
| 83 | فهرس الموضوعات                                           |

## ملخص الدراسة:

يختص هذا البحث بدراسة نظرية وتطبيقية لظاهرة المشترك اللفظي في القرآن الكريم، وقد جاء في قسمين، اختص القسم الأول بالدراسة النظرية للمشارك اللفظي عند علماء اللغة القدامى والمحدثين، والوقوف على آرائهم ومواقفهم من هذه الظاهرة. بالإضافة إلى دور السياق في المشترك اللفظي عند اللغويين العربي، ومن ثم الانتقال إلى آراء اللغويين الغربيين للوقوف على مواقفهم من هذه الظاهرة، وفهمهم لها ولتجانسها مع السياق، ثم يأتي القسم الثاني مختصاً بالدراسة التطبيقية، وسيتم التطبيق في النص القرآني باختيار أحد الكتب التي اهتمت بهذا الجانب، وهو كتاب "الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم" لأحمد مختار عمر. وذلك بدراسة وصفية للكتاب، وتطبيق فكرة السياق على الألفاظ التي أحصاها أحمد مختار عمر في كتابه. وقد سلكت في هذا البحث سبيل الإيجاز، واكتفيت في الجانب التطبيقي بقليل الأمثلة الذي يغني عن كثيرها، فالإحاطة بكل جوانب هذا الموضوع الواسع والمتشعب غير ممكنة، ولكني عملت ما وسعني من الجهد بما توفر لدي من المصادر والمراجع.

**الكلمات المفتاحية:** المشترك اللفظي، القرآن الكريم، السياق .

## Summary of the study:

This research is concerned with the theoretical and practical study of the phenomenon of common verbal in "the Koran", It came in two parts, The first section deals with the theoretical study of the verbal participant in the old and modern linguists, And to stand on their views and attitudes of this phenomenon.

In addition to the role of context in the common verbal Arabic linguists, And then turn to the views of Western linguists and stand on their positions of this phenomenon and their understanding and harmony with the context, Then comes the second section specialized in applied study, And will be applied in the text of "the Koran" selection of on the books that dealt with this aspect is the book of " participation and antagonism in the Koran" to Ahmed Mokhtar Omar; By descriptive study of the book and applying the concept of context to the words recorded by Ahmed Mokhtar Omar in his book .

In this research I have taken the shortcut, And I have only a few examples of the practical side, which is a lot of it, All the aspects of this broad and complex subject are not possible. But I did my best to provide sources and references .

**Keywords :** common verbal, Koran, context.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ